

# الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٥٣ العدد: ١٥ / ٨ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2012-2014

FORTNIGHTLY

R.N.I.No. U.P./Ara 1959/4899

## AL-RA-ID

Lucknow, 226007 (India)

Ph: 0522-2741536 E-mail address: nadwa@sancharnet.in - Website: www.nadwatululama.org

Vol. 53 Issues No. 13-14 01-16 January, 2012

### نداء إلى أصحاب الخير

بسم الله الرحمن الرحيم، رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الأمين  
وآله وصحبه أجمعين وبعد.

هذه ندوة العلماء مؤسسة تعليمية وتربوية ودعوية، وحركة شاملة فكرية  
وتربوية، وهي تؤدي مهمتها التعليمية والدعوية تحت إشراف رئيسها العام فضيلة العلامة  
الشيخ السيد محمد الرابع الحسيني الندوي - حفظه الله ورعاه - وهو خلف سماحة العلامة  
الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله .

تتوزع جهود ندوة العلماء بين مجالات عمل مختلفة توجيهية وتربوية وتعليمية وثقافية  
وفكرية، أهمها: دار العلوم وهي جامعة إسلامية ذات نشاط تعليمي كبير، وقد  
تمكنت منذ الفترة الأولى لتاريخها من تخريج أجيال كريمة في كل عصر من علماء  
الإسلام الذين مثلوا المنهج الإسلامي للحياة تمثيلاً صادقاً في جميع المجتمعات والقطاعات،  
وأثبتوا جدارة الإسلام بالقيادة في كل عصر وبيئة، ويدرس الآن في دار العلوم بمختلف  
مراحلها الدراسية من الابتدائية والثانوية والعالية والتخصص، نحو أكثر من ٥٠٠٠  
طالب، ولا يزال طلب الراغبين في الانتساب إليها يزداد كل عام وأكثرهم يسكنون في  
الأقسام الداخلية التي تضيق عن قبول العدد النامي رغم إنشاء مساكن جديدة .

ولتلبية هذا الطلب المتزايد أمام دار العلوم بدأت إنشاء مسكن جديد ذي ثلاث طوابق  
ستكون من ستين غرفة وثلاث قاعات للمطالعة وعقد البرامج الثقافية.  
وقد قدرت تكلفة هذا المشروع الجديد بثلاثة وعشرين مليوناً ونصف مليون روبية  
هندي (2,35,00,000) ولكل غرفة أربع مائة ألف روبية هندي (4,00,000) .

وحيث إن ندوة العلماء مؤسسة شعبية لا تقبل أي معونة من الحكومة فإنها تحتاج إلى  
المساعدات والمعونات الكبيرة لإنجاز هذا المشروع السكني من الأثرياء والغيري من  
المسلمين في الدول الإسلامية الغنية، وإن المبدأ الذي تؤمن به ندوة العلماء وتعض عليه  
بالتواجد هو أن يحضر جمع التبرعات في الشعب الإسلامي، وأن تبقى مؤسسة أهلية حرة  
في مبادئها التعليمية والتربوية والدعوية والفكرية.

فلما نزل من حب الأثرياء المسلمين الغيارى على دينهم وحرصهم على انتشار الثقافة  
الإسلامية والنهوض الإسلامية في شبه القارة الهندية والعالم الإسلامي أجمع، و ما يحملونه  
من حب الإسلام واهتمام بالقضايا الإسلامية وشؤون المسلمين أن يساهموا في هذا  
التوسع بالأهلية التي عرفوا بها دائماً، وأملنا قوى أن هذا النداء الذي لم يدفنا إليه إلا  
الأخلاق والشجور بمظم المسؤولية وضخامة الرسالة ودقة الموقف، لا يذهب سدى، بل  
سيهدى - إن شاء الله - عندهم كل تشجيع وتقدير وترحيب والله سبحانه وتعالى يقول ﴿إن  
الله لا يضيع أجر المحسنين﴾.

الأمانة العامة لندوة العلماء لكناؤ الهند

Phone :91-522)2741231,2741316,2740151.Fax:2741221

E-mail address:nadwa@sancharnet.in/website:www.nadwatululama.org

Designed by Hamid Mob: 9889654027 E-mail: hrhamid1962@gmail.com

أهم شيء في صدد إنقاذ أجيال الإسلام المنهزمة  
أمام الغزو الثقافي الغربي، وإعادتها من مجالات الشك  
والانحراف والفساد إلى حظيرة اليقين الإسلامي، هو  
إبعاد أسباب الإغراء الحضاري الغربي عن أبصار  
أجيالنا وعن قلوبنا، فإن هذه الأجيال ما دامت تسبح  
في بحر المغريات المادية والحضارة الغربية لا يرجى أن  
تنفع فيها وسائل إصلاحها وإعادتها إلى الإيمان بدينها  
والثقة بقيم الإسلام الفاضلة التي سبقت لها في التاريخ  
الماضي أزوع الأمثلة، ولكننا إذا لم نستطع إبعاد  
الإغراءات المادية والحضارية الغازية للنفوس والقلوب  
في العالم كله فيجب إيجاد قوى وطاقت يكون  
تأثيرها أقوى من تأثير هذه الإغراءات، ويكون جذبها  
أشد من جذب المؤثرات الطاغية اليوم، وإن هذه القوى  
والطاقات هي قوى المعنوية الإسلامية التي تتمثل في  
أفراد الناس ومجتمعاتهم، فإنها تكون كقيلة بتجنيب  
نفوس كثيرة من الأحوال، لأنها تملك مغناطيسية  
الإيمان في حياتها.

محمد الرابع الحسيني الندوي

Rs.10

# الرائد

لکناؤ AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية، تأسست  
عن يد منبر عن مؤسسة الصحافة والنشر  
في لکناؤ (الهند)

السنة ٥٧ العدد: ٨١٥ / ربيع الأول ١٤٣٣ هـ

الرئيس العام

محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس

سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير

محمد واضح رشيد الندوي

مدير التحرير

عبد الله محمد الحسني الندوي

نائبه

جعفر مسعود الحسني الندوي

محمد وثيق الندوي

مسؤول ادارة الراءد

محمد عثمان خان الندوي

الاشتراكات السنوية

في الهند ٢٠٠ روبية

بالبريد الجوي في الخارج ٥ دولاراً أمريكياً

العناوين

دار الراية، ٩٣ شارع تاجور  
رواد المسلمين، لکناؤ (الهند)

Tagore Marg, P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama  
Lucknow. 226007 U.P (India)

قام بإنتاج والنشر محمد الرابع الحسني الندوي  
في مطبعة كاكوري أقسيت لکناؤ

Printed and Published by S. M. Rabey Nadvi on behalf of  
Majlis-e-Sahafat wa Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul  
Ulama atKakori Ofset Press, Dr. B. N. Verma Road, Lucknow.

Editor: WAZEH RASHEED NADVI

## محتويات العدد

- ٣ الغزو الفكري والثقافي والمنهج الأفضل لمواجهة
- ٥ درس من السنة
- ٦ ربيع الإنسانية
- ٧ الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر
- ٨ كاهن كنيسة "القديسين" يتوعد بسفك الدماء
- ٩ مولد الرسول صلى الله عليه وسلم هو مولد الإنسانية
- ١١ البنك الإسلامي يقدم ٦٠ مليون دولار لباكستان
- ١٢ وصايا عشر أوصى بها أبو بكر الصديق أميره
- ١٢ الكنيسة الكاثوليكية تناقش تنامي التيار الإسلامي
- ١٣ الأزمة في آسيا الغربية والصراع بين تركيا وفرنسا
- ١٤ التاييم: الإسلاميون أثبتوا أنهم يفهمون  
من الصحافة العربية
- ١٥ سياح إسرائيليين:الخطر الأمني على اليهود  
"الإسلاموفوبيا" .. الممولون والداعمون
- ١٥ أول ترجمة لتفسير القرآن الكريم باللغة الفلبينية
- ١٦ العثور على أقدم نسخة للقرآن الكريم
- ١٦ انهيار مسجد بسلوان جراء حضريات الاحتلال
- ١٦ رئيس صرب البوسنة يدعو لمعاداة المسلمين
- ١٧ براعم الإيمان
- ١٨ قوت الأتقياء
- ١٨ من عاب الناس عابوه
- ١٨ خصال اللسان
- ١٨ من حكم السلف
- ١٨ ضحك ويكت
- ١٨ فضل الإعادة والحفظ
- ١٨ تسعة تحتاج إلى تسعة
- ١٨ علاج الإحباط والاكتئاب بالتأمل
- ١٨ أمثال وأقوال
- ١٨ تعالوا نتعلم

## الغزو الفكري والثقافي والمنهج الأفضل لمواجهة

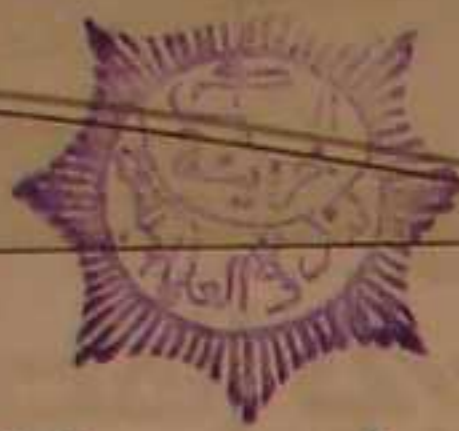
### الافتتاحية

محمد الرابع الحسني الندوي

إن الإسلام يواجه اليوم في مختلف دياره وأقطاره تحديات شديدة، منها الغزو الثقافي الذي اكتسجت به أوروبا أقطار الإسلام وشعوبه، وأحدثت به في اتجاهات الجيل الإسلامي وأخلاقه وأدابه انقلاباً هائلاً، وفي أفكاره وأخلاقه وأدابه تغييراً كبيراً.

وقد حدث ذلك لتفوق أوروبا في القوة السياسية ولتقدمها في العلوم التجريبية والاكتشافات الجديدة، ولانتصاراتها في كسب المعرفة لأسرار المادة، واستعملت أوروبا كل هذه القوة والتقدم الذي أحرزته في ميادين الاكتشافات المادية، والاستهتار بالأمم الضعيفة، والضغط عليها لتكييفها لمنافع نفسها واستغلال مواهب هذه الأمم وطاقتها المختلفة لمصالحها الاستعمارية، ولأغراضها وأهدافها الخاصة، لا لأغراض هذه الشعوب وأهدافها. وكانت الأمة الإسلامية من أكثر الأمم والشعوب ضحية لهذا الضغط والتغيير، لأنها كانت لقرون عديدة منافسة للأمم الغربية، بل متفوقة عليها في ميادين الحياة الكثيرة، فنشأت العداوة للإسلام في قلوب أبناء الغرب وزعمائه منذ ذلك الوقت، واستمرت مع مرّ القرون والأجيال، ولم تخل قلوبهم من الحقد وطلب الثأر من الإسلام والمسلمين، بل دأبت أيديهم المكشوفة والخفية أيضاً تعمل للانتقام والنيل من الإسلام، ومن كل ما يتصل به من مجد وفخار، وكان عقلاؤهم ومثقفوهم في مقدمة الجند الذي يعمل لهذا الغرض إلى يومنا هذا، وقد نجحت أوروبا في خطتها أعظم النجاح بحيث استطاعت تحطيم القوة المعنوية الصامدة، وإذابتها من أغلب أفراد الجيل الناهض من هذه الأمة، وحطمت بذلك قوتها الأساسية في الحياة، وجعلت بذلك أمة الإسلام اليوم فريسة لكل فوضى واضطراب فيما يتصل بدينها وثقافتها وأمجادها، وذلك لأن الطبقة المثقفة بالثقافة الجديدة انبهرت أمام بريق المدنية الغربية الخلاب، وخضعت لتوجيهات مفكرها ورجالها في كل مجالات الحياة من فكرية وثقافية وروحية، وأصبح أفرادها يتأثر السموم التي بثتها أوروبا في نفوسهم من خلال التعليم والتربية اللذين تلقوهما على أسانذتها وموجهيها عديمي الثقة والإيمان بقيمة ما ورثوه من أسلاف أمته من تراث ديني وفكري وثقافي، وصاروا يتأثر ذلك كله فأقدين للانسجام النفسي والعقلي مع باقي طبقات أمتهم وبعيدين عنها في التفكير والشعور بالأمم والأمة وأملها، واشتد البعد مع مضي الأيام بين هذه الطبقة وبين الطبقات الأخرى من الأمة الإسلامية إلى أن أصبحت طبقة المثقفين هذه ترى نفسها أوفق وأقرب إلى أوروبا في تفكيرها وشعورها وفهمها للأوضاع والآلام والأمال، بل وأصبحت هذه الطبقة أكثر انسجاماً مع الأفكار الأوروبية، فهي تسعى لتتزع عن هذه البلاد وعن شعوبها مسحتها الطبيعية الأصيلة، وتطبعها بمسحة مستوردة مهما خالفت هذه المسحة طبيعتها ومصالحها ومقتضياتها.

وهذا يحتاج إلى جهود جبارة وعمل مرهق مخلص طويل لفتح عقول هذه الطبقة للإسلام وثقافة المسلمين الصالحة، فإذا صلحت هذه الطبقة، فالرجاء أن تصلح شعوب البلاد كلها، وتعال بلادها كل خير وتقدم وازدهار، فلا بد من البحث عن الوسائل الجديدة لإمالة هذه الطبقة، وإعادةها إلى ذاتيتها الإسلامية، وإلى أصالتها الدينية والفكرية، وبذلك يمكن أن تنشأ بين هذه الطبقة وبين منابع الإيمان والثقة بالإسلام صلوات تمهد لها الطريق للنظر في تراثها الإسلامي الصحيح، والتفهم له والاستفادة منه، ومن خلال هذه الوسائل نستطيع أن نستلثف عناية أفراد هذه الطبقة إلى تلاوة كتاب الله تعالى تلاوة تأمل وإساعة، كأنه كتاب جديد ينزل على قلب التالي من السماء، وهو يصغي إلى ما فيه ويتفهم معانيه بنفس صافية بسيطة لا بنفسية معقدة، وإلى قراءة



## درس من السنة

عبدالرشيد الندوي



الحشيش صفار. وقال الكسائي :  
الحيه حب الرياحين وواحدة الحب :  
حبة . قال : وأما الحنطة ونحوها  
فهو الحب لا غير انظر غريب  
الحديث لابن سلام ( ١ / ٧١ ) دار  
الكتاب العربي - بيروت وقال ابن  
الاثير في النهاية في غريب الأثر ( ١ /  
١٠٥١ ) وهو ما يجيء به السيل من  
طين أو غشاء وغيره فعيل بمعنى  
مفعول فإذا اتقيت فيه حبة  
واستقرت على شط مجرى السيل  
فإنها تثبت في يوم وليلة فشيء بها  
سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم  
بعد إحراق الثأر لها انتهى  
شرح الحديث :

هذا الحديث يصور فداحة  
خطب الجهنميين في جانب حيث  
يصفهم بأن النار أماتهم وجعلتهم  
فحما . وفي جانب آخر يصف عظم  
قدر نعيم الجنة و نفعها حيث إن  
قطرة من أنهارها أحبيتهم وأبنتهم  
نباتا حسنا . ثم إن الشفاعة ثابتة بهذا  
الحديث و بالنصوص الأخرى  
المستفيضة ، ولا ينكرها من فتح الله  
بصيرته ورزقه الله الإذعان للحق . وأما  
الآيات الواردة بنفيها فإنما ترد على  
على مزاعم المشركين في ألهمهم  
وشفعائهم ، وقد أثبت القرآن الشفاعة  
بإذن الله سبحانه وتعالى كما قال :  
يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له  
الرحمن ورضي له قولا ( طه : ١٠٩ )  
وقوله : ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن  
أذن له ( سبأ : ٢٢ ) .

ومما ينبغي التنبه عليه أن لا  
يفتر أحد بذلك ولا يتجرأ على  
المعاصي متكلا عليها فإن لمحة  
واحدة في النار لكافية لتشوي  
الوجوه وتحرق الجلود .....

عن أبي سعيد قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : أما أهل  
النار الذين هم أهلها فلا يموتون  
فيها ولا يحيون . ولكن ناس  
أصابتهم نار بذنوبهم أو بخطاياهم  
فأماتتهم إماتة ، حتى إذا كانوا  
فحما أذن لهم في الشفاعة ، فجاء  
بهم ضيائر ، فبثوا على أنهار الجنة ،  
فقيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم .  
فينبتون نبات الحية تكون في حميل  
السيل قال : فقال رجل من القوم :  
كأن رسول الله صلى الله عليه و  
سلم قد كان في البادية .

تخريج الحديث :  
أخرجه البخاري في كتاب  
الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان في  
الأعمال ومسلم في الإيمان باب إثبات  
الشفاعة وإخراج الموحدين من النار  
وأحمد ٥ / ٢ وابن حبان برقم : ١٨٤  
وابن ماجه في الزهد برقم : ٤٣٠٩  
وعبد بن حميد في مسنده برقم : ٨٦٥  
من طبعة مكتبة السنة وأبو يعلى  
برقم : ١٣٧٠ وغيرهم

شرح الغريب :  
قوله : ضيائر : قال ابن الأثير في  
النهاية في غريب الأثر ( ٣ / ١٥٢ ) : في  
حديث أهل النار لا يخرجون من النار  
ضيائر ضيائر أهم الجماعات في تفرقة  
واحدتها ضيارة مثل عمارة وعمائر .  
وكل مجتمع : ضيارة ، انتهى .

قوله : فينبتون نبات الحية  
تكون في حميل السيل : قال  
الأصمعي : الحميل ما حمله السيل  
من كل شيء وكل محمول فهو  
حميل وأما الحية فكل نبت له حب  
فاسم الحب منه الحية وقال الفراء  
: الحية : بزور البقل . وقال أبو  
عمرو : الحية نبت ينبت في

مجتمعات كذلك في كل مكان  
تكون أجواءها خالية من مغريات  
الحضارات المادية ، ومن الأفكار  
الأوربية الغازية للشرق اليوم ،  
مجتمعات يجد فيها كل من يعيش  
فيها أو من يبذل فيها زمنا من  
أوقاته جو الفضيلة ، والبراءة ،  
والإنسانية ، وحب الخير ، يتقى  
أفرادها ربهم ، ويخافون عقاب  
الآخرة ، ويرجون ثواب الجنة ،  
ويرون اتباع الصحابة ومن تبعهم  
ياحسان من أسلافنا العظماء ، وفي  
سيرتهم وأخلاقهم أكبر فضيلة ،  
وأعظم سعادة في حياتهم ، ويجب  
أن تستخدم هذه المجتمعات  
الفاضلة كمدارس لبناء السيرة  
لكل من يخاف على دينه وأخلاقه  
من الفساد والانحراف .

هذه هي الطرق التي أجدها  
صالحة للتأثير المطلوب لإعادة  
الأجيال الصاعدة اليوم إلى الإيمان  
والإسلام ، وبها تنجح إلى حد  
كبير إن شاء الله خطوة لإنقاذ  
النفوس المذبذبة في حق الإيمان  
والإسلام ، ولمقاومة ما وقع فيها من  
الزيغ والفساد ، وإعادة هذه  
النفوس إلى مكانتها الأصلية من  
الوفاء لدينها ، والسير على ما يملي  
هذا الدين عليها من هدى وإرشاد  
وهي :

١- طريقة الاستفادة  
الفكرية ، والاقتناع القلبي  
بمعالجة السيرة الصالحة ،  
ومطالعة الكتب المفيدة .

٢- طريقة الاستفادة الشخصية  
الحاصلة من فرد لفرد .

٣- طريقة الاصطباغ بصيغة  
البيئة والوسط .

فإن هذه الطرق الثلاث إذا  
استطعنا من استخدامها فإنما  
يرجى من وراءها نتائج حسنة  
عظيمة حقا ، والله هو الموفق للخير  
والصواب ، وبه الثقة في كل  
الأمور .

وإن هذه القوى والطاقت هي قوى  
المعنوية الإسلامية التي تتمثل في  
أفراد الناس ومجتمعاتهم ، فإنها  
تكون كقيلة بتجنيب نفوس  
كثيرة من الأوجال ، لأنها تملك  
مغناطيسية الإيمان في حياتها ،  
فقد كان عدد كبير من أسلافنا  
يملكون هذه المغناطيسية في  
حياتهم ، وبها مثلوا دورا رائعا  
لإنقاذ أوجال وأجيال من الناس من  
الضلال والفساد ، وإدخالها في  
النور الإسلامي الوهاج ، فكم  
آمنت بالإسلام شعوب بأسرها ،  
ودخلت في الإسلام بلاد بساثرها ،  
وتطلعت أفواج من الناس إلى  
حظيرة الإيمان بتأثير أفراد من  
هذه القبيل ، نجد قصص ذلك في  
تاريخ الدعوة والإيمان الموجود في  
بطون الكتب ، فإنما يجب أن تبرز  
للناس شخصيات عملاقة في  
إيمانها ونقتها بالدين وحفاظها  
على شعائر الإسلام ومبادئه بحيث  
إذا رؤيت هذه الشخصيات  
فكأنما رؤى الإسلام مصورا  
فيها ، يشع الإيمان من أعمالها ،  
وتظهر الثقة الإسلامية من  
أفكارها و وجهات نظرها ، ومع  
ذلك تعمل مغناطيسيتها الإيمانية  
في القلوب والنفوس التي تتصل  
بها ، فهي تعمل بقوتها في النفوس  
والعقول ، فإن مثل هذه  
الشخصيات العملاقة إذا وجدت  
في عدد ما في كل قطر إسلامي ،  
فإن وجودها لكفيل إلى حد  
كبير بإثارة الإيمان الجامد في  
النفوس وإعادة الثقة إلى الإسلام ،  
والقاء جموع المسلمين على جادة  
الحق وإعادةتها إلى التمسك  
بالذاتية الإسلامية السامية التي  
نشكو من انهيارها من شعوب  
وأجيالها الحاضرة اليوم ، ولكننا  
لا نستغني مع وجود هذه  
الشخصيات الإسلامية المشعة  
بالإيمان والثقة بجدارة الإسلام في  
كل زمان ومكان عن إنشاء

الندوي ، وفضيلة الأستاذ أبي  
الأعلى المودودي ، والأستاذ الشيخ  
محمد الغزالي ، والأستاذ مالك بن  
نبي ، والأستاذ الدكتور محمد  
محمد حسين ، والأستاذ محمد  
قطب ، وغيرهم ، وهم بفضل الله  
كثيرون اليوم ، ولهم بحوث  
ومؤلفات في مختلف القضايا التي  
تحتاج إلى شرح وإيضاح للشباب  
الحريص على فهم الفكر  
الإسلامي ، والحريص على  
المحافظة على تراث آباءه وأجداده  
من أعلام التاريخ ، ورجال  
الإنسانية ، كما نجد من رجال  
الفكر الإسلامي الذين نشأوا في  
مهاد الفكرة الغربية وأجادوا  
فهمها ، ثم من الله عليهم بالإيمان  
بجمال الإسلام والرفض لمادية  
الكفر والإلحاد مثل الأستاذ  
محمد أسعد النمساوي ، والسيدة  
الفاضلة مريم جميلة الأمريكية ،  
فكتاباتهم كذلك تعطي زادا  
مفيدا لانقاذ بكل تقدير واستفادة ،  
فقلبت نظر الشباب إليها .

وأهم شيء في صدد إنقاذ  
أجيال الإسلام المنهزمة أمام الغزو  
الثقافي الغربي ، وإعادةتها من  
مجالات الشك والانحراف والفساد  
إلى حظيرة اليقين الإسلامي ، هو  
إيجاد أسباب الإغراء الحضاري  
الغربي عن أبصار أجيالنا وعن  
قلوبنا ، فإن هذه الأجيال ما دامت  
تسبح في بحر المغريات المادية  
والحضارة الغربية لا يرجى أن تنفع  
فيها وسائل إصلاحها وإعادةتها إلى  
الإيمان بدينها والثقة بقيم الإسلام  
الفاضلة التي سبقت لها في التاريخ  
الماضي أروع الأمثلة

ولكننا إذا لم نستطع إيجاد  
الإغراءات المادية والحضارية  
الغازية للنفوس والقلوب في العالم  
كله فيجب إيجاد قوى وطاقت  
يكون تأثيرها أقوى من تأثير هذه  
الإغراءات ، ويكون جذبها أشد  
من جذب المؤثرات الطاغية اليوم ،

كتب الحديث الشريف وهو  
يعترف بما فيها من خير وفضيلة  
وينتفع بها ، وإلى مطالعة كتب فيها  
صور الإيمان والولاء للرعيل الأول  
من أبناء الإسلام ، وبيان أحوال  
الحياة التي مرت من خلالها الدعوة  
الإسلامية في عهد تضحيتها  
وكفاحها ، ومدى القوة المعنوية التي  
كانت تملكها ، فقد زحزحت  
الجيال ، وحطمت الصخور ، و  
أذابت جلاميد القلوب وقلبت أعتى  
التيارات ، وبيان ما كان فيها مع  
كل ذلك من محبة وإنسانية  
وحنان ، وذلك الجانب الذي يوجد  
في حياة الدعوة ، والجهاد التي  
اتصف بها الأسلاف الأوائل في  
كتب تتحدث عن ذلك بأسلوب  
طبيعي بليغ ، وأرى في الدرجة الأولى  
من التأثير من هذه الكتب كتب  
سيرة الرسول عليه السلام ، وسيرة  
أصحابه البررة الكرام ، وسير  
الأعلام من أوفياء الإسلام .

هذه ناحية واحدة ، والناحية  
الأخرى هي أن يستلقت النظر أيضا  
إلى مطالعة بحوث ودراسات  
تكشف القناع عن الحقيقة  
الإسلامية ، وتثير جوانب أظلمت في  
نظر المثقفين اليوم من تعاليم  
الإسلام وما يقدمه الإسلام من  
حلول المعضلات للحياة الراهنة  
ومتطلباتها في ميادين العلم  
والسياسة والاجتماع ، وما يعطيه  
من إرشادات وتوجيهات حول النفس  
والأخلاق ، وأرى في ذلك من  
المناسب أن يلفت نظر هذه الطبقة  
إلى مطالعة كتب المؤلفين  
والمفكرين الذين أحسنوا العرض  
لأفكار الإسلام ، وأجادوا الشرح  
لتعاليم الدين ، وبأسلوب يتفق مع  
أذهان الجيل الجديد والشباب  
المثقف من المسلمين ، ومن هؤلاء  
الكتاب الباحثين على سبيل المثال  
الشهيد سيد قطب ، والمرحوم  
مصطفى السباعي ، وفضيلة  
الأستاذ أبي الحسن علي الحسيني

## ببعض الإنسانيّة الدائم

سعيد الأعظمي الندوي

يعيش العالم البشري اليوم في جميع قطاعات الحياة أوضاعاً شاذة غير طبيعية، فالقوي يقتل الضعيف، والغني يأكل الفقير، والبريء يؤخذ بالتهم والجرائم الكاذبة، ويزج في السجن، أضف إلى ذلك أخطار الحروب والمقاتلات والمجاعات التي تفرض على الشعوب والجماهير في بلد دون بلد، أما صفات العدل والمنة والإحسان والمساواة بين بني البشر على أساس الإنسانية فهي مفقودة، وصارت مثلاً لعنقاء المغرب، كأن العالم المتمدن تحول إلى غابة

يعيش فيها السباع الضواري، إلا أن السبع لا يقتل نظيره، ولا يحتل أجمته، ولا يطارده طرداً من الغابة.

كأن مثل هذا الوضع المخيف كان مسيطراً على المجتمع الإنساني في القرون المظلمة وفي القرن السادس الميلادي بالذات على المستوى العالمي، ورغم وجود حضارتين راقيتين في العالم شرقاً وغرباً نالت جميع الأدواء الخلقية طريقها نحو مجتمعات الناس ونفوسهم، من الظلم والبغضاء والكبر والأنانية والضرب والقتل والاعتداء على الأراض والأموال، ثم الفساد في الأرض، كل ذلك أصبح ميزة اجتماعية لا يكاد يوجد من يحاربها أو يقوم بدعوة إلى إصلاحها.

لذلك فإن الله تعالى قضى أن يبين للإنسان طريقه الطبيعي نحو العيش في هذه الدنيا، ويخرجه من جميع المتاهات التي تاه فيها فترة طويلة تمتد على خمسة قرون ونحو سبعين عاماً، ولم يعرف غاية خلقه في هذا العالم البشري وفي الكون الممتد على مساحة واسعة لا نهاية لها، فأراد الله سبحانه وتعالى أن ينقذه من هذا الوضع الخطير ويخرجه من زاوية اليأس والذوبان التي كانت تستولي عليه من كل جانب، وتمنعه من الخروج إلى الجو الطبيعي والكائنات الواسعة حتى يتنفس فيها ويتعرف على مسئوليته الأصيلة التي خلق من أجلها، ألا وهي عبادة الله تعالى التي تمهد الطريق إلى الفضائل الإنسانية، ويربط مصير العالم البشري بالله تعالى ويوجهه إلى الاتصال بالملكوت الدائم الذي يشرف على الكون وما فيه من مخلوقات وآيات، بغاية من الدقة والبراعة والجمال.

لكي يتحقق هذا الغرض السامي من الصلة الدائمة بين الخلق والخالق كانت بعثة النبي محمد ﷺ الذي أنقذ العالم من حيلة غير طبيعية إلى حياة هادئة تتفاعل مع الطبيعة البشرية، إنه عرض على المجتمعات التائهة منهجاً للحياة التي يتنجى فيها المرء من الخضوع أمام غير الله تعالى، من الكهنة والرهبان والأصنام والأوهام، ذاك أن رسولنا العظيم المصطفى ﷺ لم يبعث في أمة خاصة أو شعب واحد أو لمنطقة معلومة، إنما بعث رحمة للعالمين جميعاً. يقول الله تعالى:-

﴿يأياها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾ وقال النبي ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" وقال: "بعثت معلماً" وقال: "أدبني ربي فأحسن تأديبي" وقد رفع الله تعالى مكانته عالية بين جميع الأنبياء والرسل عليهم صلوات الله تعالى، فأدب أهل الإيمان أن لا يقدموا بين يدي رسول الله ومنعهم عن رفع الأصوات فوق صوت النبي ﷺ وعن الجهر بالقول كما يفعل بعضكم مع بعض، ذلك لأن سوء الأدب إلى الرسول ﷺ يؤدي إلى حبط الأعمال وضياع الإيمان، وذهاب التقوى من القلوب، يقول الله تعالى في سورة الحجرات ويبدوها بتعليم الآداب معه ﷺ: ﴿يأياها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله، إن الله سميع عليم. يأياها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض، أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون. إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة وأجر عظيم، إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون، ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم﴾ [الحجرات: ١-٥].

إن نبينا ﷺ الذي هذا شأنه مع الله تعالى فكيف يكون دوره مع الناس، وماذا سيجنون من ثمار السعادة وآداب العيش مع الله تعالى ومع عباده بواسطة هذا النبي العظيم الذي منح العالم حياة من جديد، وكان ربيعاً للإنسانية التي كانت فقدت قيمتها وبلغت إلى نهايتها الأخيرة ولكن الله سبحانه من عليها فمد في عمرها وفتح لها طريق السعادة.

﴿وأنكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء، فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾. صدق الله العظيم.

## الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر

### جبهاتها الحاسمة ومجالاتها الرئيسية

(٢/الأخيرة)

العلامة الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي

٩- إقناع الحكومات - في بعض البلاد الإسلامية التي مثلت دوراً رائعاً في تاريخ الدعوة والحضارة الإسلامية - المشغولة بحرب إبادة للعنصر الإسلامي، أو عملية تطوير للإسلام وتفسيره وفق مصالحها السياسية، أو أهواء قادتها الشخصية، بأنها سياسة عقيمة، لم تنجح في بلد إسلامي، وإقناعها بتوجيه طاقاتها وإمكانياتها إلى عدو مشترك، وإلى ما يقوى البلاد والأمة.

١٠- إقناع الحكومات المسلمة - المسالمة للإسلام - بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية، وتهيئة الجو المناسب، المساعد على ذلك، وما يستتبع هذا الأمر من سعادة وبركة ونصر من الله، وسعي لتكوين قيادة موحدة تقوم على مبدأ الشورى الإسلامي، والتعاون على البر والتقوى - والشعور بالتقصير على الأقل - بعدم وجود الامامة العامة، أو الخلافة الإسلامية التي تكلف بها المسلمون وسيحاسيون عليها.

١١- أما بالنسبة إلى البلاد غير الإسلامية، فالقيام بالدعوة إلى الإسلام والتعريف به بأساليب حكيمه تتفق مع طبيعة الإسلام وروح العصر، أما البلاد التي فيها الأقليات المسلمة، فالاهتمام بتمثيل الإسلام، والحياة الإسلامية تمثيلاً يلفت إليه الأنظار، ويستهو القلوب، والقيام بالقيادة الخلقية والروحية، وقبول مسئولية إنقاذ البلاد والمجتمع من الانهيار الخلقي، والخواء الروحي، والتدهور الاجتماعي الذي تعرضت له هذه البلاد، حكومة وشعباً، حتى يتهدد للإسلام أن يثبت جذراته وحاجة البلاد إليه، وينتهي للمسلمين أن يقوموا بدورهم البلاغي والقيادي في هذه البلاد.

١٢- وأخيراً لا أخراً هو ما تفرضه طبيعة الإسلام وتاريخه المجيد، وتقتضيه الفطرة السليمة، ونفسية الإنسان الدائمة، والأوضاع السائدة، هو وجود حركة إيمانية دعوية إيجابية قوية، في العالم الإسلامي، تقترن بصفات الرجولة والطموح وعلو الهمة وبعد النظر والقدرة على مواجهة الطاقات الرئيسية القائمة التي تملك زمام قيادة البشرية وأصبحت تتحكم في مصائر الشعوب والأقطار الإسلامية وغير الإسلامية - من غير حق ومبرر - وذلك بإيمان القائمين بهذه الحركة والدعوة القوي، وثقتهم بفضل الإسلام وحاجة البشرية إليه.

ويقترن نشاط هذه الحركة أو الدعوة الإسلامية بروح التضحية والبطولة والجلادة والتشف والقدرة على المغامرات - إن كان لا بد منها - فإن الناس ما زالوا مفظورين على تقدير الإيمان القوي، والاعتزاز بالعقيدة والمبدأ، والاستهانة بالمادة واللذة، والعزة، وروح المخاطرة، وعلى الإجلال لشيء لا يجدونه عندهم، فالضعيف مفظور على احترام القوي والفقير مفظور على احترام الغني، والأمي مفظور على احترام العالم، حتى اللثيم مفظور على احترام الكريم، ولأن التاريخ الإسلامي مليء بالبطولات والمغامرات، ولأن الواعين والمتابعين لواقع الأمم والبلاد، وأصحاب الضمائر الحية قد سئموا وضاقوا ذرعاً بسياسة الحكومات والقيادات الغربية والشرقية وأصبحوا يمقتونها ويكرهونها كرها شديداً.

إن وجود هذا الفراغ - عدم وجود حركة إيمانية دعوية إيجابية قوية، ومجتمع قوي سليم من أدواء العصر الحديث والحضارة المادية الراعنة، يقوم على تعاليم الإسلام وقيمه ومثله - خطر كبير على الوجود الإسلامي، وعلى العقيدة الصحيحة والحياة الإسلامية، فإن وجود الفراغ في شيء ضروري وفي مصحلة بشرية شيء غير طبيعي لا يصلح للبقاء طويلاً، وقد يسبب ذلك نشوء حركة منحرفة زائفة، فاسدة العقيدة والمنهج، سلبية هادمة مدمرة، ويعرف الدارسون لتاريخ الديانات والدعوات والحركات، وللتاريخ العام، أنه إذا وجدت هذه الحركة المنحرفة واقترن نشاطها ودعاؤها بالتضحيات والمغامرات، وبالتشف ومظاهر الزهد وهتافات التحدي للطاقت الكبيرة ومواجهتها لتهدداتها وأخطارها، بشجاعة وصمود، ونقدها للأوضاع الفاسدة السائدة في بعض أجزاء العالم الإسلامي التي لا تتفق مع تعاليم الإسلام وقيمه ومثله - ولو كان في

## مولد الرسول صلى الله عليه وسلم هو مولد الإنسانية

محمد واضح رشيد الحسني الندوي



لا يملك هذه الوسائل، وقد وصف أحد المؤرخين الغربيين هذا العصر بقوله:

لقد أطبق على أوروبا ليل حالك من القرن الخامس إلى القرن العاشر، وكان هذا الليل يزداد ظلاماً وسواداً، وقد كانت همجية ذلك العهد أشد هولا وأفظع من همجية العهد القديم، لأنها كانت أشبه بجثة حضارة كبيرة قد تعفنت، وقد انطمست معالم هذه الحضارة، وقضى عليها بالزوال، وقد كانت الأقطار الكبيرة التي ازدهرت فيها هذه الحضارة وبلغت أوجها في الماضي كإيطاليا وفرنسا، فريسة الدمار والفضوى والخراب.

وكانت أوروبا الغربية أسوأ حالا منه، فيقول أحد المؤرخين البروفيسور شيلي في كتابه: تاريخ الفلسفة:

لعل القرنين السابع والثامن كانا أظلم عهد في تاريخ حضارة أوروبا الغربية، إنه كان عهد بربرية وجهالة لا نهاية لهما، غمرت فظائعهما وأعمال تدميرها جميع المنجزات الأدبية والجمالية للعهد الماضي الكلاسيكي.

ويقول دريبر:

يصعب القول عن سكان أوروبا القدماء بأنهم تجاوزوا مرحلة البربرية والوحشية، فقد كانت أجسامهم قذرة، وأخيلتهم مفعمة بالأوهام، يؤمنون إيماناً راسخاً

حادثن منعزلين، كانت هذه الحروب مثل الألعاب الرياضية التي تجري في فترات غير طويلة، يذهب ضحيتها مئات الألوف من الناس بالإضافة إلى التدمير، وأسر الضعفاء، واسترقاق الأقوياء المهزومين.

كان ذلك من عادة الغزاة في العصور الماضية، وقد أشير إلى هذه الطبيعة للغزاة في الآية القرآنية ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذِنًا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ١٣٤].

ولا يستثنى من هذه العادة إلا الغزاة المسلمون الذين سجلوا مثالا جديدا للفضو العام لدى فتح مكة.

وبالإضافة إلى هذه الحروب الدامية التي كان العالم كله ساحة لها، يغير فيها القوي على الضعيف، كان الإنسان رغم حريته مستعبداً، يستعبده رجال الدين المحترفون الذين كانوا يحرفون تعاليم أديانهم لتطابق هواهم، ويستعبده أصحاب رؤوس الأموال، ويستعبده الزعماء والقادة ورؤساء القبائل، وإليه أشار الصحابي الجليل ربعي بن عامر أمام رستم: «اللَّهُ ابْتَعَثْنَا لَنُخْرِجَ مِنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَمَنْ ضَيَّقَ الدُّنْيَا إِلَى سَعَتِهَا، وَمَنْ جَوَّرَ الْأَدْيَانَ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ».

كان علم الدين الذي كان يحتكره رجال معينون وملك المال الذي كان أيضاً محصوراً في أيدي خاصة، وحيازة القوة، والسلطة، ووسائل للاستغلال، والبطش بمن

وصف أحد المؤرخين العالم قبل البعثة المحمدية بأنه كان مثخناً بالجروح، ووصف الروم والفرس بثورين جريحين، بجراء الحروب الضارية التي كانت لا تتقطع، وكانت هذه الحروب تسبب دماراً شاملاً، مثل النار التي تأكل كل شيء، وقد وقعت حربان في أوائل حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأشار القرآن الكريم إلى الحربين بقوله: ﴿الْمُ غَلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ، فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم: ١٥-١٦]، وقد ذكرت كتب التفسير تفصيلاً للحرب التي انتصر فيها الفرس، وما سببته من قتل ودمار، ثم وقعت الحرب التي انتصر فيها الروم على الفرس، وانعكست الصورة في تسع سنين.

كانت هذه الحروب تؤدي إلى خسائر واسعة في الأرواح والممتلكات، خسائر في الأرواح في العمليات الحربية، ثم في أعمال النهب والسلب والقتل التي كان يرتكبها المنتصرون في الحرب، وكانت منطقة الشام أكثر المناطق تأثراً بالعراك بين الفرس والروم، وهذه الحرب التي أشارت إليها الآية القرآنية ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ كانت ساحتها الشام كما يرى المؤرخون، وتعرضت المنطقة التي فتحها الروم، للفساد العام، ولم تكن هاتان الحربان

الأليمة التي يجب أن ينتبه لها كل معنى بحاضر الإسلام ومستقبله، وسلامة العقيدة وصحة التفكير، والإيمان بالله ورسوله وتعاليمه. وأختم هذا الحديث القصير بقوله تعالى الذي خاطب فيه المجموعة الصغيرة من الأنصار والمهاجرين التي حثها على المواخاة وربط بها مصير العالم والإنسانية: ﴿إِلَّا تَقْلُوبُهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [سورة الأنفال: ١٧٣].

للوقوع في شبكة هذه الدعوات المنحرفة الزائفة التي يجد فيها شباب المسلمين والمتدمرون من الأوضاع الحالية طلبتهم ومنشودهم، وما يرضى طموحهم ويزيل قلقهم، وإن كان ذلك كسراباً بقيعةً يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه﴾ [سورة النور: ٢٣٩]، ولكنها نفسية الإنسان وتجربة الأمم، والحقيقة

ذلك نصيب كبير من الدعاية والمظاهرة ووسائل الإعلام الجبارة. كان له سحر على النفوس خاصة في أوساط المستعلمين وأنصاف المتعلمين، المتألمين من الواقع المرير الذي تورطت فيه بعض المجتمعات الإسلامية. سحر لا يبطله وعظ واعظ، أو مقال لكاتب، أو استدلال منطقي أو بحث علمي، يشهد بذلك تاريخ الخوارج في القرن الإسلامي الأول، وتاريخ الباطنية والفتن في القرن السادس والسابع الهجريين، وحكايات حسن بن الصباح وما كان يجري في مركزه قلعة الموت وتاريخ كثير من الحركات العسكرية الثورية التي ظهرت باسم قلب الأوضاع الفاسدة باسم الإسلام والإصلاح كذبا وزورا أحيانا كثيرة، وبعض الحركات والثورات المعاصرة التي استطاعت أن تجند ألوفا من الشباب في تحقيق مآربها السلبية وأهدافها الخطيرة، يضحون بحياتهم في سبيلها متطوعين مندفعين، وقد استرعت انتباه العالم واستجابت لها بعض أوساط المعنيين باليقظة الإسلامية والحالمين لمجد الإسلام وعظمتهم، من غير أن ينقدوها نقداً بريئاً جريئاً في ضوء النصوص القرآنية والعقائد الإسلامية، والدراسات المقارنة الآمنة للفرق المنتحلة للإسلام.

ويعرف قيادة المسلمين ومفكرهم، أن السبيل لا يمسه إلا سيل مثله، والتيار لا يدفعه إلا تيار أقوى منه، وواقع العالم الإسلامي - ومعذرة - اليوم في الجمود والاستقامة والإخلاق إلى الراحة، وعدم وجود دعوة إيمانية قوية، وروح التضحية والفداء في سبيل العقيدة الصحيحة، والأهداف الصالحة، وعدم اكتفائهم العسكري والفكري، نذير خطر دائم، ومهدد الطريق

### كاهن كنيسة القديسين يتوعد بسفك الدماء لو حكم الإسلاميون مصر

أبدى مفكرون أقباط غضبهم بسبب تصريحات القس بطرس أفايولا كاهن كنيسة القديسين بالإسكندرية، والتي هدد فيها باستعداد المسيحيين لسفك الدماء والاستشهاد لو حكم الإسلاميون مصر. وقال المفكر القبطي بولس رمزي بصحيفة "المصريون"، تصريحات أفايولا تهدف إلى إثارة الأقباط واستفزاز التيار الإسلامي، وهذا القس وأمثاله يسعون إلى تصوير أن الأقباط مضطهدون ومهددون بالإبادة الجماعية من قبل الإسلاميين.

وأضاف بولس، هذه التصريحات تطلق بهدف تسويقها بالخارج، وهو الأمر الذي ينشده جموع الأقباط، ونحن نطالب الإسلاميين بعدم الأخذ بأقوال هؤلاء السفهاء، وأن يتابعوا مسيرتهم من أجل مصلحة البلد، وتوفير الحياة الكريمة للأقباط والمسلمين، وعدم الانجرار وراء الدعوى الرخيصة التي تهدف إلى جلب الاحتلال الأمريكي لمصر.

وأعرب ممدوح رمزي المحامي القبطي، عن رفضه لمثل هذه التصريحات، وأوضح أنه على يقين بأن الإسلاميين في حال ما إذا وصلوا للحكم فلن يفرضوا على غير المسلمين أي شيء يخالف عقيدتهم. وقال رمزي: من خلال حوار مع التيار الإسلامي، لم ألمس أي استعداد من ناحيتهم لفرض شيء على غير المسلمين، وأن الإسلاميين أصبحوا قادرين على التطور وعدم الانغلاق وقبول الآخر.

ورأى المحامي القبطي أن ما قاله القس أفايولا يعد نوعاً من الخروج على تعاليم المسيحية، لأن المسيحية لا تعرف بالعنف ولا سفك الدماء، ولا تؤمن بالقتل الذي يدعو له هذا القس.

ودعا رمزي رأس الكنيسة الأرثوذكسية البابا شنودة إلى اتخاذ إجراء حاسم مع هذا القس كي لا يأتي بعده من يردد هذه الدعاوى الطائفية، وحتى لا يتم تضخيم الأمور، ويقوم مسلمون باتخاذ إجراء للرد على هذه التصريحات المستفزة.

في سياق متصل، قال طارق زغلول، مدير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان: تصريحات أفايولا تعد نوعاً صارخاً من انتهاك حقوق الإنسان اللفظي، لأنه يستدعي الجانب الآخر عليه لأنه يلوح بإراقة الدماء، ونطالب القائمين على الكنيسة بالتحقيق في هذا الأمر لمنع تكرار الواقعة.

بكل ما ينقل من الأساطير والحكايات التافهة التي لا أساس لها عن كرامات الصرائح، ودعاوى القداسة المزعومة، بالإضافة إلى انتشار الجهل، والفقر، والبؤس، والشقاء، في الأغلبية الساحقة، واستغلال نفوس عديدة لهذه الحالة البائسة، كان الإنسان أقل قدراً وقيمة من الحيوانات، وقد ذكر بعض المؤرخين وضع الحياة في ذلك العصر في كثير من الدول الأوروبية، أن الإنسان كان يعيش بجانب حيوان، وكان يعامل معه معاملة الحيوانات وخاصة أسرى الحروب، فقد كانوا وسيلة لتسليبة النفس.

لقد كان ثمن شهوة فرد واحد وهو شخص واحد أكثر وأغنى من أرواح الآلاف ومئات الآلاف من البشر، ينهض ملك واحد وإمبراطور واحد فيكتسح البلاد، ويهلك الحرث والنسل، ويأتي على الأخضر واليابس لإشباع أنانية ملكية أو طموح سياسي.

لقد عرف العرب بالصراعات والحروب، والغارات وفأخروا بها في شعرهم، لكن حروبهم وغاراتهم كانت محدودة في إلحاق الخسائر والتدمير بالنسبة للحروب التي كانت تجري بين أصحاب الحضارات العالمية من الفرس والروم، وكان الإنسان أقل قيمة ووزناً مما كان عليه لدى العرب، فقد كان العرب يفاخرون بالإباء والاعتداد بالنفس، والفيرة والشهامة، وكانت هذه الحمية والفيرة الزائدة هي التي كانت تجلب لهم مصائب وويلات.

كان من مآثر البعثة المحمدية إقرار المثل الخلقية وإثبات كرامة الإنسان مهما كان نوعه وطبقته، وأصله وجنسه، وعلمه ووضع الاقتصاد، وقد صرح بذلك القرآن

الكريم ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ الإسراء: ٧٠  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله وقال النبي صلى الله عليه وسلم: الراحمون برحمهم الرحمن، أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

إن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى إكرام الإنسان لكونه أشرف المخلوقات، مهما كان وطنه أو جنسه، أو عقيدته، وعدم التمييز بين إنسان وإنسان، التي اختارتها دساتير دول العالم المتحضر اليوم، تتجلى من إعلان الصريح الذي لا قيد فيه ولا شرط، ولم يستخدم فيه خطاب المسلمين أو المؤمنين بل، استخدم فيه تعبير الناس وهو تعبير عام يدخل فيه سائر أنواع الجنس البشري فقال:

يا أيها الناس إن ربكم واحد، وأبوكم واحد، كلكم من آدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى.

وكان هذا الخطاب أمام العرب، والعرب معروفون بالتفاخر بالأنساب، واعتزازهم بعروبتهم، وكان عدد غير العرب في المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت محدوداً، فقال لإزالة الفروق وعوامل التمييز العنصرية لا فضل لعربي على عجمي.

وبهذا الإعلان تنهار القوميات والعصبيات والعنجهيات التي تفرق الإنسان عن غيره، وتضع خطوطاً وحدوداً بين أفراد المجتمع الإنساني، وكان إعلان الرسول صلى الله عليه وسلم بالمساواة في ضوء ما ورد في القرآن الكريم

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء: ١.

وقد أبرزت هذه الآية الحقوق بين أفراد المجتمع ورعايتها والتسامح في ممارستها، ومثل هذه الإشارة إلى كون سائر طبقات الإنسان من أب واحد، وكونهم أسرة واحدة وردت آية أخرى تقول ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ الحجرات: ١٣.

وفيهما إشارة وتوضيح إلى أن الشعوب والقبايل القائمة التي ينتمي إليها المنحدرون منها ليست للعصبيات، وإنما هي للتعريف والنظام، والنظام يقتضي توزيع الأشياء ووضعها في مواضعها.

كذلك رفع الرسول صلى الله عليه وسلم مكانة العلم والتفكير، والتقدير، وقد أكدت على أهمية هذه العناصر التي كانت مفقودة في ذلك العصر آيات كثيرة، وحثت على السياحة في الأرض، والالتقاء بأفراد المجتمعات الأخرى، والاستفادة والإفادة، والاتعاظ والاعتبار بما لقيته الأمم السابقة من عواقب ضلالها، والتدبير في آيات الله، وهي كثيرة منبثة في الكون، وحث الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً على كسب العلم وتوسيع المعرفة، واتخاذ وسائل نشر العلم، ولذلك ارتبطت العبادة في الإسلام بالعلم، وغلب الشغف بالعلم، وأقبل المسلمون عليه إقبالاً عاماً حتى أصبح سمة المجتمع الإسلامي، وقد أشار إليه مؤرخ أوربي يانه في الوقت الذي كانت تنتشر مكاتب في القرى والمدن الإسلامية كان البحث عن

كتاب في باريس ولندن عملاً مستعصياً، وكانت الكنيسة قد فرضت الحظر على العلم والتفكير بحرية، وقامت بمعاقبة من فكر ودبر، وأمرت بإحراق العلماء وهم أحياء.

وأي مثال يكون أوضح لإزالة الفوارق بين أفراد الجنس البشري من كون المماليك والرقائق والموالي، ملوكاً خضعت لهم رقب الأشراف في النسب، وصاروا مراجع في العلم، ودانت لهم الطبقات الرفيعة، ويجد الباحث في التاريخ قائمة طويلة لأسماء أمثال هؤلاء الملوك، والأمراء، والعلماء والحكماء.

كان نظام الحكم في فارس والروم، وأماكن أخرى في العالم استبدادياً، لا يتجرأ حتى أقرب أعوان الملوك على أن يعبروا عن آرائهم، أو يخالفوا رأي الملك، فأتاح الإسلام للخاصة والعامّة حرية التعبير، وذكر القرآن الكريم هذه السمة بقوله ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ الشورى ١٢٨: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه، وخلفاؤه كانوا يتشاورون فيما بينهم، وكان قتل النفس عاماً، ففرض الإسلام القصاص، وجاء في القرآن الكريم ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٧٩، ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ المائدة: ٣٢، ولوضع حد للقتل والفساد فرض القصاص والدية، وليس في تنفيذ هذا الأمر استثناء للحاكم والمحكوم، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ينصح أصحابه عندما كان يرسلهم ليتولوا الإمارة أن يتقوا دعوة المظلوم، فنصح معاذ ابن جبل لدى توليته اليمن

فقال: اتق دعوة المظلوم، فليس بينها وبين الله حجاب. وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على حسن الجوار وأكد عليه، فروي البخاري عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه قال: والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله! قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه.

وفي الرفق بالحيوانات روي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف ببئر قد كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت خلفها فأوثقت به خمارها فنزعت له من الماء فسقته إياه، فغفر لها بذلك.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عذبت امرأة في هرة ربطتها حتى ماتت فدخلت النار، لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجراً، فقال: في كل كبد رطبة أجر يعني في الإحسان إلى كل ذي روح وحياة أجر.

هذه هي بعض الجوانب من التعاليم الإنسانية التي تتعلق بالحياة الإنسانية وهي كثيرة منتشرة في كتب السيرة.

وكيف يكون المجتمع الذي لا تباغض فيه ولا تحاسد ولا سخرية ولا إيذاء، بل يسوده التعاون، والتسامح، والاحترام، والقناعة، والإيثار، والمحبة، والرحمة، والعلم، وابتغاء رضوان الله، والتشاور بين الحاكم والمحكوم، والمساواة بين مختلف أجناس البشر، واحترام الأديان، ونشر المعروف بين الناس، إنه هو

المجتمع المثالي المطلوب في كل زمان ومكان.

إن مآثر الرسول على الإنسانية كلها كثيرة لا تعد ولا تحصى، وإن العالم المتحضر يدين كثيراً لتعاليمه في ميادين كثيرة، وقد وصفه القرآن الكريم برحمة للعالمين، وستستمر مآثره وتأثيرها على مسير العالم، وسيبقى العالم مديناً له، وقد بعث في حالة احتضار الإنسانية، ولذلك بقاء هذه الإنسانية أيضاً مدين له، وبهذا الاعتبار ربيع الأول الذي يحتفل به المسلمون في سائر أنحاء العالم ويتذكرون فيه تعاليمه وفضله ومنته، كان جديراً بأن يحتفل به العالم كله، لأن فضله عام على الإنسانية كلها.

### البنك الإسلامي يقدم

٦٠ مليون دولار لباكستان

تم أخيراً في إسلام آباد توقيع اتفاقية يقوم بموجبها البنك الإسلامي للتممية بتقديم ٦٠ مليون دولار أمريكي للمساهمة في تمويل مشروع باتريند لإنتاج الطاقة الكهربائية.

وسيوفر المشروع عند تشغيله عام ٢٠١٦م طاقة كهربائية تصل إلى ١٤٧ ميغا واط من مساقط مياه الأنهار في منطقة آزاد جامو وكشمير التي تتدفق منها معظم الأنهار الباكستانية، ويهدف المشروع لسد جزء من النقص الحاد في إمدادات الطاقة الكهربائية الذي تعاني منه باكستان.

ومثل البنك الإسلامي للتممية أحمد حريزي فيما مثل الجانب الباكستاني فاروق جاويد. المدير التنفيذي لشركة ستار للطاقة الكهرومائية.

## وصايا عشر أوصى بها أبو بكر الصديق

### أميره حين بعث جيشاً إلى الشام

الأستاذ: أبو سحبان روح القدس الندوي

روى مالك عن يحيى بن سعيد، أن أبا بكر الصديق بعث جيشاً إلى الشام، فخرج يمشي مع يزيد بن أبي سفيان، وكان أمير ربيع من تلك الأرباع، فزعموا أن يزيد قال لأبي بكر: إمان أن تركب، و إمان أن أنزل، فقال أبو بكر: ما أنت بنازل، وما أنا براكب إني أحسب خطاي هذه في سبيل الله، ثم قال: إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له، وستجد قوماً فحسبوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر فاضرب ما فحسبوا عنه بالسيف، وإنني مؤصيك بعشر:

(١) لا تقتلن امرأة

(٢) ولا صبياً

(٣) ولا كبيراً هرمياً

(٤) ولا تقطعين شجراً مثمراً

(٥) ولا تحرقن عامراً

(٦) ولا تعقرن شاة

(٧) ولا بعيراً إلا لماكلة

(٨) ولا تحرقن نحلاً

(٩) ولا تغفلن

(١٠) ولا تجبن

قوله: احبسوا أي وقفوا

قوله: انفسهم لله وهم

الرهبان

قوله: لوستجد قوماً فحسبوا

عن أوساط رؤوسهم في الشعر

الفحص: البحث والكشف،

والمراد خلقوا أوساط رؤوسهم،

وهم قوم عرفوا بالشمامسة من

رؤساء النصاري. قال المجد الفيروز

آبادي:

الشماس - كشداد - من رؤوس النصاري، الذي يخلق وسط رأسه لازماً للبيعة، والجمع شمامسة.

قوله: لولا تعقرن أي لا تدبحن، راجع شرح كل فقرة من فقرات هذه الوصية عند الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.

قال أبو سحبان: ومما لا يختلف فيه اثنان أن وصايا عشر هذه بمثابة نبراس يهتدي به، فإنها جامعة شاملة أصنافاً من خلق الله على وجه الأرض، وما يتمتعون به من خيرات، ولم تشرع الحرب في الإسلام لإبادة الإنسانية وما تنتفع به من بركات السماء والأرض، وقد منع أبو بكر وهو صاحب رسول الله وخليفته بلا فصل -

أميره أن يسعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل.

وقد شرعت الحرب في الإسلام لتحقيق خير البشرية، ولتحقيق المثل الإنسانية العليا، وشرعت لتأمين الناس من الضغط وتأمينهم من الظلم والعدوان الغاشم، وشرعت لتمتيع البشرية بخيرات المنهج الرباني وعدله المطلق بين الناس، مع ترك كل فرد حراً في اختيار العقيدة التي يقتنع بها في ظل هذا المنهج الرباني الإنساني العلمي.

#### الهوامش:

١- صحيح موقوفاً، أورده مالك في كتاب الجهاد: باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو [٩٩٥].

٢- ترتيب القاموس المحيط ٧٥٢/٢.

٣- في "أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك" (٢٠/٤-٢٧) فقه إشباع وإغناء.

## الكنيسة الكاثوليكية

### تناقش تنامي التيار الإسلامي

ناقش مجلس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في شمال أفريقيا، ما قال: إنها تحديات حقيقية ناشئة، تتمثل في التنامي غير المسبوق، لنفوذ التيار الإسلامي بعد سقوط الأنظمة الدكتاتورية في المنطقة، ومصاعب بناء أنظمة ديمقراطية. والوضع الاجتماعي والاقتصادي المتردي في المنطقة.

وقد عقد الاجتماع في تونس ما بين ١٢ و١٦ من نوفمبر المنصرم، لدراسة أوضاع الطائفة في الجزائر وتونس والمغرب وليبيا، وموريتانيا، في ظل ما عرف بـ"الربيع العربي".

واتهم مجلس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في شمال إفريقيا السلطات الجزائرية بما زعموا أنه تضيق على الحريات الدينية، وعراقيل مفروضة أمام البعثات المسيحية.

وذكر المجلس أن الكثير من القساوسة لا يحصلون على التأشيرات، وفي أحيان أخرى ترفض طلباتهم مهما كانت جنسياتهم وتعد الطائفة الكاثوليكية، الوحيدة بين الطوائف المسيحية التي اعترفت بها الجزائر، وتلتزم وزارة الشؤون الدينية بدفع أجور كهنتها.

وقد سبق اتهام الجزائر بالتضييق على ممارسة المعتقدات الدينية لغير المسلمين، بسبب إصدارها مرسوماً يحدد كيفية ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين، بعد أن تحولت بعض البيوت إلى كنائس غير معترف بها، مثل الكنيسة البروتستانتية والأنجليكانية واليهود الإنجيليين.

## الأزمة في آسيا الغربية

### والصراع بين تركيا وفرنسا

شاهنواز أحمد الصديقي

إن الوضع في آسيا الغربية يندثر بخاطر كبير، ويسبب قلقاً واضطراباً بالنسبة إلى إسرائيل والقوى الموالية لها والتي تدعى بأنها صاحبة الأمن العالمي، والظروف غير مستقرة حتى الآن، فقي جانب قد أصبحت إسرائيل التي كان عماداً اقتصادها على الأسواق الأمريكية والأوروبية، مضطربة قلقة للأزمة الاقتصادية في الدول الغربية، وانسدت في وجهها منافذ المعيشة وأبوابها فيما يبدو. وفي جانب آخر قد زال حكم المستبدن أو على وشك الانهيار في الدول المجاورة التي كانت تعد نفسها قوية محكمة من الناحية الاقتصادية والدفاعية باعتمادها على قوة إسرائيل الاقتصادية والعسكرية، ثم إنها أصبحت مهددة من قبل إيران، كما يساورها القلق من تصاعد حركة المقاومة من أجل الاستقلال والحرية في فلسطين، والمصالحة بين الأطراف الفلسطينية المختلفة، مما يبعث الأمل في الحركات والجماعات الساعية للديمقراطية في الدول الإسلامية.

وقد لاح الأمل في أبناء فلسطين المشردين منذ ستة عقود في نيل غايتهم المنشودة، ولا يزال يستولى على قلوب الإسرائيليين القلق والذعر والدهشة، ويخافون أن يصبحوا هم وأجيالهم من بعدهم وحلفائهم ضحية للحروب

الاشتراكيين يريدون أن لا يميل الناخبون الأيمن إلى ساركوزي، نظراً إلى هذا القرار الذي أوقع العلاقات بين تركيا وفرنسا في توتر تدهور.

ومنذ مدة يسعى حزب ساركوزي للتأثير على الناخبين بترويج إسلاموفوبيا والذعر من العرب والمسلمين في فرنسا، وإن حملته المكثفة ضد الحجاب لا تخفى على أحد، وإنه لا يزال يدعى صيانة فرنسا من أثر تركيا بوصف الحزب الحاكم في تركيا بالإرهاب، ويعارض بشدة ضم تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وقد أبدى موقفه هذا قائلاً: ليس لتركيا مكان في الاتحاد الأوروبي، وقد كان الرئيس السابق الفرنسي جاك شيراك يعتمد على التبادل الحضاري والثقافي لتقريب فرنسا وفرنسا وقد رتب نحو ٤٠٠ برنامج لترويج الثقافة التركية والفرنسية المشتركة وتبادلها في عام ٢٠٠٦م وكانت العلاقات التجارية بين الدولتين جيدة ومزدهرة على المصالح المشتركة حتى بلغ معدل التجارة التي جرت بين الدولتين عام ١٩٩٦م إلى ٥.٨ مليون دولار ومالت تركيا فيما بعد إلى فرنسا، وأصبحت فرنسا ثالث الدول الكبرى الشريكة مع تركيا في التجارة، وفي عام ٢٠٠٢م كانت الشركات الفرنسية البالغ عددها نحو ٢٧٠ تعمل في قطاعات صناعة الأدوية ونظام التسقيق سوى الشركات التي كانت مشغولة في عمل الكهرباء والسيمنت والتأمين وصناعة أوتوموبيل في تركيا.

ولكن بعد صدور قرار البرلمان الفرنسي بتجريم إنكار الإبادة الأرمنية المزعومة أبدى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان رد فعله العنيف على هذا

القرار الصادر في ٢٢/١٢/٢٠١١م، فقرر تجميد التعاون العسكري مع فرنسا على استخدام السلاالم البحرية للأسطول الحربي الفرنسي وهدد بتعليق العلاقات بين البلدين إن تمت الموافقة على المشروع المقترح كقانون، وإن قضية إبادة الأرمن في عام ١٩١٥م قضية حساسية بالنسبة إلى تركيا، ولكن تركيا تهاجم فرنسا الآن وتذكرها بما مارسته قواتها المسلحة في الجزائر في عام ١٩٥٩م من مجازر وحشية ذهبت ضحيتها مليون شهيد في الجزائر، ولما ارتكبته من إبادة شاملة بحق العرب في الجيريا بجنوب إفريقيا أسفرت عن هلاك ١٥٪ من سكانها المسلمين العرب.

وإن فرنسا ترفض ما قامت به من ذبح وقمع في الجزائر وتقول إن الإجراءات التي قامت بها القوات الفرنسية المسلحة والحرب التي قامت بها الجبهة التحررية الجزائرية، لم تكن إلاحرباً عامة فحسب.

ولكن الحقيقة أن فرنسا ما دامت تواجه الإدانة على عملياتها الوحشية، وقد تناول المؤرخون المنصفون هذه المجازر الوحشية من قبل فرنسا بالبحث والنقد، وتقول فرنسا إن كفاح الحرية في الجزائر ما بين ١٩٥٩م و١٩٥٦م كان حرباً عادية فحسب، ولكن فرنسا نفذت حالة الطواري خلال هذا الكفاح للحرية الذي كان يسبب قلقاً وذهراً، وفوضت إلى الضابط العسكري المعروف بأعماله الشنيعة الوحشية مسو (Jacques Massu) صلاحية مطلقة، وإن عملية القصف والقمع التي اتخذت ضد الشعب الأمن في الجزائر هي مسجلة في صفحات التاريخ بأبشع صورة، وإن الإجراءات الجائرة الوحشية التي قام بها الضابط العسكري مسو

والجنرال أسارسيس Gneral Asussarses من القتل والإبادة والاختطاف وما اتخذ من وسائل حربية وقمعية للتغلب على المكافحين للحرية من قتل الشعب الجزائري هي مسجلة في كتاب: Modernwarfar A French view of counterinsurgency (وصفة فرنسية لمكافحة الفوضى) ألفه الضابط العسكري Colonel Trinquier وأصبحت هذه الاستراتيجية الحربية من الأمثال السائرة المنسوبة إلى Bigeard Shrimps وهذه

الحيل متعارفة بين رجال الحرب الخبراء باسم Death of Flight. ومما يبعث على الاستغراب أن حكومة فرنسا ما دامت ترفض ما قام به جنوده من ذبح وقمع بحق الشعب الجزائري ولكن الضابط العسكري أسارسيس قد اعترف بنفسه في عام ٢٠٠١م بأنه كان لا يقوم بعملية الإبادة والمجازر الوحشية إلا عملاً بالأحكام الصادرة من حكام فرنسا حينذاك.

(تعريب: تامل حسين)

## التاييم: الإسلاميون أثبتوا أنهم يفهمون الديمقراطية أفضل من الليبرالية

رفضت مجلة التاييم الأمريكية تفسير فوز الإسلاميين في الانتخابات التي شهدتها أخيراً ثلاث دول عربية على أنه يعود إلى تنظيمهم على مدار سنين في الوقت الذي لم يكن هناك متسع من الوقت أمام الليبراليين لتنظيم أنفسهم.

وقالت المجلة إن الدليل على خطأ هذا الرأي هو تحقيق السلفيين مفاجئة في الانتخابات البرلمانية في مصر حتى الآن، على الرغم من أنهم حديثو العهد بالسياسة أيضاً، كما استبعدت الصيحة أن يكون السر في نجاح الإسلاميين هو قدرتهم على خداع الجماهير، لأن هذا الرأي يعني أن غالبية الناخبين من الحمقى السذج، وهو ما يفسر أسباب تحقيق الليبراليين لنتائج سيئة جداً حيث يعكس موقفهم تجاه ناخبهم.

وتعتقد التاييم أن الانتخابات أظهرت أن الإسلاميين يفهمون الديمقراطية بشكل أفضل بكثير من الليبراليين، فحزب النهضة في تونس والحرية والعدالة في مصر ليسا فقط أفضل تنظيمًا لكنهما أكثر ذكاءً ويقومان بحملات انتخابية قوية، فالإسلاميون توقعوا أن يزعم البعض أنهم يريدون إنشاء نظام حكم ديني، فقاموا بالتحالف مع بعض الأحزاب العلمانية واليسارية وأعلنوا في وقت مبكر للغاية أنهم لن يسعوا إلى طرح مرشح للرئاسة في مصر ومثلهم مثل السياسة الأذكىاء في كل مكان، لعبوا على نقاط القوة الخاصة بهم واستفادوا من دورهم في تقديم الخدمات الاجتماعية على مدار سنوات. كما أنهم استغلوا تدينهم لطماننة الناخبين بأنهم سيقدمون حكومة نظيفة وهو أمر ليس بالهين بالنسبة لشعب عاني من عقود من الفساد وحتى السلفيون المتشددون استفادوا من تصور الناخبين أنهم صادقون.



### سياح إسرائيليون:

الخطر الأمني على اليهود في إسرائيل أكبر منه في أي مكان آخر

بعد أن حذرتهم مخابرات بلادهم من السفر إلى تايلاند

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رفض السياح اليهود المتجهون من إسرائيل إلى تايلاند، تحذيرات المخابرات العامة لهم من «خطر تنفيذ اعتداءات من إيران أو أتباعها». وردوا على ذلك بالقول: «إن الخطر الأمني على الإسرائيليين داخل إسرائيل هو أكبر من أي خطر أمني يمكن أن يواجهوه في أي مكان آخر في العالم».

وكان «طاقم مكافحة الإرهاب» في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي قد عمم تحذيراً إلى المواطنين الإسرائيليين الموجودين في تايلاند، لكي يغادروها فوراً، وإلى المواطنين في إسرائيل أن يمتنعوا عن السفر إلى تلك البلاد «لوجود إنذارات ساخنة تفيد بأن خلية إرهاب تابعة لحزب الله اللبناني تنوي تنفيذ عمليات إرهاب ضد السياح الإسرائيليين وضد أهداف إسرائيلية (سفارة وقنصلية وحوانيت ومكاتب شركات). ولكن الإسرائيليين بغالبيتهم لم يكثرثوا، وقليلون منهم ألغوا سفرهم. وعندما تدفق الصحفيون الإسرائيليون إلى مطار اللد، لمعرفة مدى تأثير التحذير على الإسرائيليين، وجدوا أن الرحلات الجوية إلى تايلاند مكنتة بالمسافرين الإسرائيليين. وقد فسروا تصرفهم بأنهم لا يرون أن الأمن في إسرائيل سيكون أفضل لهم من الأمن في تايلاند.

### الإسلاموفوبيا .. الممولون والداعمون

مجموعة صغيرة من المؤسسات والمدونين ومراكز الأبحاث تقف منذ عشر سنوات وراء حملة للتخويف من الإسلام والمسلمين في أمريكا، طبقاً لتقرير أعده مركز التقدم الأمريكي (CAP) ويتكون من ١٣٠ صفحة، ويحمل عنوان «جذور شبكة الإسلاموفوبيا في أمريكا»: ويحدد سبع مؤسسات قدمت ما مجموعه ٤٢ مليون دولار لهيئات وأشخاص معينين، هم رأس الحربة في الحملة التي تشمل كل الولايات المتحدة منذ عام ٢٠٠١م وحتى عام ٢٠٠٩م. ويشمل التقرير الممولين المنتمين لليمين المتطرف في

الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك العنصري من المؤسسات العائلية اليهودية التي تدعم اليمين المتطرف والمجموعات الاستيطانية في إسرائيل.

ويشمل التقرير أيضاً فئة يسميها «خبراء التضليل»، وتضم: «فرانك جافني» من مركز سياسة الأمن (CSP)، و«دانييل سايبس» من منتدى الشرق الأوسط (MEF) و«ستيفن إيمرسون» من مشروع بحوث الإرهاب، و«ديفيد يورشالي» من جمعية الأمريكان من أجل الوجود القومي، و«روبرت سينسر» من منظمة أوقفوا أسلمة أمريكا (SIOA) والذي يركز دائماً على الإسلام وما يمثل من تهديد مزعوم على الأمن القومي الأمريكي.

مع تشكل هذه المجموعة المتشابهة أفراداً ومؤسسات لب صناعة وتضخيم تهديدات الشريعة الزاحفة والهيمنة الإسلامية على الغرب، ويروجون للحتمية المزعومة لاستخدام المسلمين العنف ضد غير المسلمين مدفوعين بتعاليم القرآن.. وطبقاً للتقرير يصف «جاهت علي»، الذي يعتبر أبرز معديه، هؤلاء بأنهم «الجهاز العصبي للشبكة» التي تروج للإسلاموفوبيا

هذه العصابة الصغيرة ذات الاتجاهات الأيديولوجية المتطرفة قاتلت وتقاتل من أجل تعريف الشريعة الإسلامية على أنها أيديولوجية شمولية وعقيدة عسكرية تأسست من أجل تدمير أوروبا: كما يقول التقرير.

وتلقى رسائل هذه المجموعة استقبالا حافلاً، وتشر على نطاق واسع بواسطة ما يسميه التقرير «غرفة صدى الإسلاموفوبيا»، والتي تتكون من قادة اليمين المسيحي المتطرف من أمثال فرانكلين جرهام، وبيات روبرتسون، ومن بعض السياسيين الجمهوريين من أمثال المرشح الرئاسي «ميشيل باكمان»، ومدير مجلس النواب السابق «تيوت جنجرتش».

وقد أثبتت استطلاعات الرأي نجاح هذه المجموعة في التأثير في الرأي العام، فقد أظهر استطلاع للرأي العام قامت به «نواشنطن بوست» في عام ٢٠١٠م، أن ٤٩٪ من الأمريكيين لديهم انطباع سلبي عن الإسلام بزيادة ١٠٪ عن عام ٢٠٠٢م.

وقد خرج التقرير الذي موله «جورج سورس» من مركز دراسات المجتمع المفتوح (SOI)، إلى النور في وقت حساس ١٥ يوماً قبل الاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر، وأقل من شهر بعد مقتل ٧٦ على يد الترويجي أندريس بريفيك الذي لا يعكس موقعه على الإنترنت أفكارهم التي يروجونها فقط، ولكنه يقترن مقاطع كاملة من كتاباتهم: أي العقائديين المعادين للإسلام والمروجين للإسلاموفوبيا. خرج التقرير في عشرات الرسائل والبيانات التي ينشرها على موقعه.





جعفر مسعود الحسني الندوي  
محمد وثيق الندوي

إعداد:

(أيها الإخوة! يمكنكم أن تساهموا في هذا  
الركن بإرسال فكرة أو نادرة أو لغز أو  
طريقة أو سؤال أو جواب يزيد إخوانكم  
القراء علماً ودراية وأدباً وثقافة)

## مراجعة الإيمان

قرأت في مجلة "التربية الإسلامية" للأستاذ وليد السامرائي مقالاً بعنوان "أسباب الخلافات في الأمة" فأعجبني هذا المقال لكشفه عن أمور تؤدي دائماً إلى الشقاق والفرقة، وتشكل خطراً على التضامن والوحدة، فأردت أن أوجزه لك - أيها الأخ - لتجتنب من هذه الأمور التي لا يتطرق أذهان كثير منا إلى آثارها السيئة في المجتمع، وأضرارها البالغة التي تلحق بالأمة.

كلنا يحلم بالوحدة، ويدعو إليها، ويسعى لها، ويعتبرها حلاً لكل مشكلة، وعلاجاً لكل قضية، لكنه للأسف لا يفكر أبداً في رفع تلك الحواجز التي تحول دون هذه الوحدة المنشودة، وإزالة هذه العقبات التي تعترض في سبيل التضامن والأنسجام.

فما هي تلك الحواجز؟ وما هي تلك العقبات؟ فأشار إليها صاحب المقال في مقاله، فقد حصرها في أربع نقاط، وهي كما يلي بالاختصار:

**أولاً: اتباع الهوى**، لأن اتباع الهوى - أيها الأخ - يجعل كل صاحب وجهة نظر يصير عليها مهما تبين له وجه الحق، ولذلك أمرنا الله عز وجل باتباعه واتباع نبيه محمد ﷺ فقال: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فِيهِ فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحَكُمْ وَاصْبِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾.

**ثانياً: الغرور بالنفس**، لأن الغرور بالنفس يولد الإعجاب بالرأي والكبر على الآخر، يصير صاحبه على رأيه ولو كان خطأ، ويستخف بآراء الآخرين، ولو كانت صواباً، يرى أن الصواب ما قاله، والخطأ ما قاله غيره، فلا يتراجع عن رأيه ولا يتنازل عن موقفه، وإن خسر في سبيل ذلك جميع أعوانه وأنصاره الذين خالفوه في رأيه، فلو تراجع قليلاً واتهم نفسه، وعلم أنها أمارة بالسوء لدفع كثيراً من الخلاف والشقاق، وكان له أسوة بنبينا محمد ﷺ الذي قال الله تعالى له: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ وإذا كانت صفة التواضع، ولين الجانب من أوائل صفات المؤمنين فإنها في حق من انتصب للدعوة أوجب وأكثر ضرورة.

**ثالثاً: سوء الظن بالآخرين**، إن من يسيئ الظن بالآخرين - أيها الأخ - ينظر الجميع بالمنظار الأسود يرى أفهامهم سقيمة، ومقاصدهم سيئة، وأعمالهم خاطئة، ومواقفهم مريبة.

كلما سمع من إنسان آخر خبراً كذبه، أو أوله، وكلما ذكر أحد بفضل طعنه وجرحه، يحكم على النيات والمقاصد بدلاً من الأعمال والظواهر، ولا يتوقف عند هذا الحد، بل ينطلق لسانه في أعراض إخوانه واتهامهم وتتبع عثراتهم.

**رابعاً: التعصب**، إن التعصب سواء كان سياسياً، أو مذهبياً، أو حزبياً، أو لأفراد، أو رموز، سواء كان لفرط حب، أو فرط بغض، إذا ران على القلب والعقل فإنه يحجبهما مهما عرضت على المتعصب من الحجج والبراهين فلن يراها.

هذه العوامل - أيها الأخ - هي عوامل داخلية تعمل عملها في تشتيت الشمل، وتمزيق الجمع، وإثارة الخلافات والفتن، فلا بد من التجنب منها والابتعاد عنها حتى تتألف القلوب وتحقق الوحدة، ونصبح كالبنيان الذي يشد بعضه بعضاً، أو كالجسد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وقديماً قال الشاعر:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا  
وإذا افترقن تكسرت أحادا

جعفر مسعود الحسني الندوي

متابعة طباعة وخزن وتوصيل نسخ التفسير إلى مقر  
مكتب الصناعة التعاوني في جدة، وقد جرت وقائع  
توقيع هذا العقد في مقر المكتب التعاوني في وسط جدة  
بحضور نخبة من المهتمين بكباب الله تعالى.

### الثور على أقدم نسخة للقرآن الكريم مترجمة معانيه

#### باللغة الصينية

أعلن علماء صينيون متخصصون في الثقافة الإسلامية بمقاطعة قانسو ذات الأغلبية المسلمة شمال غرب الصين عن اكتشافهم لما وصفوه بأقدم نسخة نادرة باللغة الصينية لمعاني القرآن الكريم، موضحين أن النسخة المكتشفة تمت كتابتها بخط اليد في العام ١٩١٢م، ووفقاً لوكالة الأنباء السعودية قال العلماء في بيان لهم إن النسخة النادرة عثر عليها ضمن أرشيف السجلات القديمة بمعهد الثقافة الإسلامية في جامعة لانتشو، ويعتقد أنها ترجمت إلى الصينية من قبل العالمين (شا تشونغ) و(مافولو) وهما اثنان من الأئمة الصينيين البارزين.

#### انهيار مسجد بسلوان جراء حفريات الاحتلال

أكدت مصادر فلسطينية في القدس المحتلة، أن المدخل الجنوبي لمسجد "عين سلوان" والطريق المؤدي إلى روضة "الطفل المسلم" في حي وادي حلوة جنوب المسجد الأقصى المبارك تعرض للانهدام بسبب حفريات الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة هناك.

وقال مركز معلومات وادي حلوة، إن انهيار وقع تحت المسجد التاريخي ويحصل للمرة الأولى بهذا الحجم الكبير مبيناً أن الحفريات التي تسببت في هذا الانهيار هي الواصلة مع نفق حائط البراق ويعبده عن المسجد الأقصى المبارك بضعة أمتار فقط، بحسب "القدس برس". وكانت الحفريات إسرائيلية أسفل البلدة القديمة في القدس المحتلة، تسببت في وقت سابق بانهيار صفوف مدرسية وبعض غرف للمنازل في وبمحاذاة أسوار المسجد الأقصى.

#### رئيس صرب البوسنة يدعو لعاداة المسلمين

طلب مصطفى سيريتش مفتي البوسنة من ١١ دولة إسلامية منع دخول زعيم صرب البوسنة ميلوراد دوديك إلى أراضيها متهما إياه ببيث العداة للإسلام.

واقترح المفتي سيريتش في رسالة إلكترونية موجهة إلى سفراء ١١ دولة إسلامية باعتبار ميلوراد دوديك "شخصاً غير مرغوب فيه"، بالإضافة إلى "من يحميه خصوصاً في بلغراد". ونقلت الرسالة عن بيان صادر عن الطائفة الإسلامية إن السبب وراء هذا الطلب هو التصريحات التي أدلى بها (دوديك) وحث فيها على العداة للإسلام وعدم التسامح مع المسلمين.

ووجه المفتي رسالته إلى سفراء مصر، وإندونيسيا، وإيران، والكويت، وليبيا، وماليزيا، وباكستان، وفلسطين، وقطر، والمملكة العربية السعودية وتركيا.

فقد أشار إلى مدونة "سينسر" المسماة "جهاد ووتش" ١٦٢ مرة، و"جهاد ووتش" هذه مدعوة من قبل "هوروتز ستر" أساساً بواسطة مؤسسة "فيربوك" التي يديرها "أوبري أن تشيرنك"، ومعروف أن آل تشيرنك داعمون رئيسيون للمنظمة الصهيونية الأمريكية (ZAO) باللغة التطرف، واختها آيش هاتورا" المجموعة الإسرائيلية المتطرفة التي تقف وراء صندوق "كلاريون" للتمويل الذي أنتج فيديو (OBSESSION) "حرب الإسلام الراديكالي على الغرب"، وهذا الفيديو قامت بإنتاجه أيضاً والترويج له بكتافة جماعات الترويج للإسلاموفوبيا في أمريكا، هؤلاء الذين امتدحهم بشدة الترويجي المتطرف "بريفك" في بيانه.

هناك متبرعون آخرون رئيسيون لمجموعة المروجين للإسلاموفوبيا، تشمل عدة مؤسسات يهيمن عليها ويتحكم فيها "ريتشارد ميلون سكاكي"، من بينها مؤسسة "هاري برادلي" ومؤسسة "نيوتن دي أند روتشيل"، ومؤسسة "روسيل بيرري"، ومؤسسة "أنكوريج الخيرية"، و"صندوق عائلة وليم روزنولد".

يقول فايز شاكر، نائب رئيس مركز "أريك" للتقديم: "الرابطه الفكرية بينهم مفهومة جيداً، فنحن نعلم تماماً أن كراهيتهم للإسلام هي التي تحرك مجموعات الترويج للإسلاموفوبيا، الذي لا نعلمه هو دوافع المولتين لحمالات الكراهية، نحن مازلنا لا نعلم إذا كان هؤلاء الممولون مدركين حقاً لخطورة ما يمولونه." (المصدر: مجلة هلسنكي تايمز ٧/سبتمبر ٢٠١١م)

#### أول ترجمة لتفسير القرآن الكريم باللغة الفلبينية

أنجز المكتب التعاوني في المدينة الصناعية في جدة ترجمة أول تفسير للقرآن الكريم باللغة الفلبينية، وذلك بعد عشرة أعوام من العمل المتواصل وتكثرت جهود عقد كامل من الترجمة والتصحيح والمراجعة بموافقة وزارة الإعلام السعودية على الترخيص الأولي لطباعة التفسير.

وأوضح رئيس مجلس الإدارة مازن بن محمد بترجي، أن مكتب الصناعة التعاوني يخطط لنشر هذه الإضافة النوعية للمكتبة الإسلامية على مستوى العالم. لافتاً إلى أنه يجري حالياً الاتصال بالمنظمات ذات العلاقة مثل رابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها، بهدف نشر نسخ هذا التفسير عبر قارات المعمورة، كما يتم العمل على خط مواز للاتصال بالمترجمين الكرام لتمويل طباعة الإصدار الأول بنهاية الربع الأول للعام الحالي ١٤٢٣هـ.

وعبر محمد عبد الله رضا عن سعادته بنيل شرف طباعة هذا التفسير مؤكداً أنه عاقد العزم على بذل قصارى جهده لإخراج هذه الطبعة بأعلى معايير الجودة المعروفة اليوم.

يشار إلى أن العقد يتضمن ١٧ بنداً تحدد تفاصيل

## قوت الاتقياء

حضّ أحد جلساء محمد بن حميد الطوسي على قتل من وقع في قبضته من أعدائه، إلا أنه أدخله مجلسه وأطعمه وأكرمته، ولم يعاتبه على جرم ولا حناية، ثم التفت إلى جلسائه وقال لهم: إن أفضل الأصحاب من حضّ الصاحب على المكارم، ونهاه عن ارتكاب المآثم، وحسن لصاحبه أن يجازي الإحسان بضعفه، والإساءة بصفحه: إنا إذا جازينا من أساء فإين بوقع الشكر على النعمة فيما أتبع من الظفر؟! إنه ينبغي لمن حضر مجالس الملوك أن يمسك إلا عن قول سديد وأمر رشيد، فإن ذلك أدوم للنعمة، وأجمع للألفة.

(نهاية الأرب في فنون الأدب للبيروني)

## من عاب الناس عابوه

قال أبو حاتم رحمه الله: الواجب على العاقل لزوم السلامة بترك التجسس عن عيوب الناس، مع الاشتغال بإصلاح عيوب نفسه: فإن من اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره أراح بدنه، ولم يتعب قلبه، فكلمنا أطلع على عيب لنفسه هان عليه ما يرى مثله من أخيه، وإن من اشتغل بعيوب الناس عن عيوب نفسه عمي قلبه، وتعب بدنه، وتعذر عليه ترك عيوب نفسه، وإن أعجز الناس من عاب الناس بما فيهم، وأعجز منه من عابهم بما فيه..

من عاب الناس عابوه.

(روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: ص ١١٤)

## خصال اللسان

قال بعض البلغاء: في اللسان عشر خصال محمودة.. أداة يظهر بها البيان، وشاهد يخبر عن الضمير، وحاكم يفصل الخطاب، وواعظ ينهي عن القبيح، وناطق يرد الجواب، وشافع تدرك به الحاجة، وواصف تعرف به الأشياء، ومعرب يشكر به الإحسان، ومعزّ تذهب به الأحزان، وحامد يهب الضعيفة.

(زهرة الآداب للقيرواني)

## من حكم السلف

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: سادات الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الاتقياء.

وقال حكيم العرب أكشتم بن صيفي: ذلوا أخلاقكم للمطالب، وقودوها إلى المحامد، وعلموها المكارم، ولا تقيموا على خلق تدمونه من غيركم، وصلوا من رغب إليكم، وتحلوا بالجدد يكسبكم المحبة، ولا تقتعدوا البخل فتعجلوا بالفقر. (أخبار العرب ١/١٢٦)

## ضحك ويكت

اشترى رجل جارية بديةة في الحسن، وكان في غاية القبح، فلما صارت في داره، نظر إليها فضحك، ونظرت إليه فبكت، فقال لها كالمغضب: انظر إليك فأضحك وتظنرين إلي فتبكيين؟ فقالت: نظرت أنت إلى ما يسرك فضحكت، ونظرت أنا إلى ما يسوؤني فبكييت! (روائع الدرر)

## فضل الإعادة والحفظ

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: تأملت حالة تدخل على طلاب العلم توجب الغفلة عن المقصود: وهو حرصهم على الكتابة - خصوصاً المحدثين - فيستغرق ذلك زمانهم عن أن يحفظوا ويفهموا، فيذهب العمر وقد عروا عن العلم إلا اليسير، فمن وفق جعل معظم الزمان مصروفاً في الإعادة والحفظ، وجعل وقت التعب من التكرار للتسخ فيحصل له المراد

والموفق من طلب المهم، فإن العمر يعجز عن تحصيل الكل، وجمهور العلوم الفقه، وفي الناس من حصل له العلم وغفل عن العمل بمقتضاه، وكأنه ما حصل شيئاً، نعوذ بالله من الخذلان. (صيد الخاطر)

## تسعة تحتاج إلى تسعة

العقل محتاج إلى التجارب، والعمر محتاج إلى الصحة، والمال محتاج إلى الكفاية، والنجدة محتاجة إلى الأمن، والشرف محتاج إلى التواضع، والحب محتاج إلى الأدب، والقربانة محتاجة إلى الصداقة، والسؤدد محتاج إلى

الكفاية، والاجتهاد محتاج إلى التوفيق. (روائع الدرر)

## علاج الإحباط والاكتئاب بالتأمل

هناك طريقة حديثة لعلاج الاكتئاب، وهي العلاج بالنظر ويتأمل ألوان الطبيعة، ويقول الباحثون: إن النظر إلى الحدائق يثير البهجة في النفوس، وإن التأمل ساعة كل يوم في الأشجار والورود، وألوانها الزاهية يعد طريقة فعالة لعلاج الاكتئاب والإحباط وكثير من الحالات النفسية المستعصية. وهذا ما اختصره لنا القرآن بكلمات وجيزة وبلغية في قوله تعالى: ﴿أَمِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ يَعْزِمْنَا أَنْ يَبَدِّلُوا آيَاتِنَا وَيَسْخَرُوا مِنَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ يَنْفَعُونَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ (النمل: ٦٠)

تأملوا معنا هذا الربط الرائع بين الحدائق والبهجة «حدائق ذات بهجة» ألم يسبق القرآن علماء الغرب والشرق إلى اكتشاف هذه الحقيقة؟!؟

## أمثال وأقوال

- الإنسان بدون أمل كالوردة بدون ماء.
- إذا انتظرت "الحظ" فقد يأتيك يوماً، ولكن قد تكون غير موجود.
- الدنيا يهوي إليها الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل.
- قد تنسى من شاركك الضحك، لكنك لن تنسى من شاركك البكاء.
- أن تموت واقفاً أفضل من أن تعيش تحت الأقدام.
- الابتسامة كلمة طيبة من غير حروف، وهي جواز السفر إلى القلوب.
- إذا اخترت الحياة على الهامش، فاعلم أنك ستموت بدون عنوان.
- لا تدع قطار حياتك يتوقف كثيراً على محطة اليأس، واحتفظ دوماً بـ"تذكرة الأمل".

# تعالموا تتعلم

- ١٠١٦. الشئرة: جاكت
- ١٠١٧. اليعطف: كوث
- ١٠١٨. بهو الفندق: ذرانك بال
- ١٠١٩. سيادة القانون: قانون كي بالادتي
- ١٠٢٠. الأمن الوطني: قومي سلاتي
- ١٠٢١. مجلس الشيوخ: راجيه سجار ايوان بالا
- ١٠٢٢. مجلس نواب الشعب: پارليمنت ايوان زيرين
- ١٠٢٣. رئيس الجمهورية: صدر جمهوريه
- ١٠٢٤. نائب رئيس الجمهورية: نائب صدر جمهوريه
- ١٠٢٥. رئيس الوزراء: وزير اعظم
- ١٠٢٦. الناطق باسم مجلس نواب الشعب: پارليمنت اسپيكر
- ١٠٢٧. المتحدث باسم مجلس الشيوخ: راجيه سجا اسپيكر
- ١٠٢٨. المدعي العام: امارني جنزل
- ١٠٢٩. الجمعية التشريعية: اسمبلي
- ١٠٣٠. عضو الجمعية التشريعية: ركن اسمبلي
- ١٠٣١. الناطق باسم الجمعية التشريعية: اسمبلي اسپيكر
- ١٠٣٢. النقاش النيابي: پارليمانى بحث ومباحث
- ١٠٣٣. البرنامج الانتخابي: انتخابي پروگرام
- ١٠٣٤. الإنفاق الانتخابي: انتخابي خرچ
- ١٠٣٥. الناطق باسم الحكومة: حكومت كاترمان
- ١٠٣٦. نزاهة العملية الانتخابية: ايكيشن كي شفافيت
- ١٠٣٧. مراقبة الانتخابات: ايكيشن كي نگراني
- ١٠٣٨. التوصيات النيابية: پارليمانى تجاويز سفارشات
- ١٠٣٩. الأغلبية النيابية: پارليمانى اكثريت
- ١٠٤٠. المناطق الأكثر اكتظاظاً بالسكان: كهنى آبادى والى علائق

## كيف نستعملها؟

١٠١٦، ١٠١٧. اشتريت من سوق سهارا الأعلى سترة ومعطفاً وأهديتهما إلى صديق لي. ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١. ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥. عمّدت برعاية رئيس الجمهورية في بهو فندق تاج جلسة طارئة لاستعراض الطرق للحفاظ على سيادة القانون والأمن الوطني حضرها أعضاء مجلس الشيوخ ومجلس نواب الشعب وأعلن في الختام نائب رئيس الجمهورية عن تشكيل لجنة لصياغة التوصيات برئاسة رئيس الوزراء. ١٠٢٦، ١٠٢٧. جرى بين المناطق باسم مجلس نواب الشعب والمتحدث باسم مجلس الشيوخ بحث سبل اتخاذ الإجراءات ضد الأعضاء المتورطين في الفضائح. ١٠٢٨. قدم المدعي العام إلى المحكمة العليا تفاصيل قضية توجي اسبيكترم. ١٠٢٩، ١٠٣٠. بدأت انتخابات الجمعية التشريعية في الولاية ويتوقع أن يُنتخب بعض المرشحين المسلمين أعضاء في الجمعية. ١٠٣١. فشل الناطق باسم الجمعية التشريعية في تهدئة أعصاب المعارضة. ١٠٣٢. كان النقاش النيابي شديد اللهجة بين نواب البرلمان. ١٠٣٣. أصدرت الأحزاب برنامجها الانتخابي وقدمت تفاصيل الإنفاق الانتخابي إلى لجنة الانتخابات. ١٠٣٤، ١٠٣٦. ١٠٣٧. تحدث الناطق باسم الحكومة مع الصحفيين وعرفهم بما ستخذه الحكومة من تدابير صارمة لنزاهة العملية الانتخابية ومراقبة الانتخابات. ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠. يدرس مجلس الشيوخ بدقة التوصيات النيابية التي اتخذت بالأغلبية النيابية لرفاهية المناطق الأكثر اكتظاظاً بالسكان.

## أسئلة العدد:

١. من أول من يمر على الصراط يوم القيامة؟
٢. من أول من نشر الإسلام في البنجاب؟
٣. من أول من ركب بحر الروم من المسلمين؟
٤. من أول من كان قاضياً في البصرة؟

## إجابات العدد ١١٠ و ١٢:

١. عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
٢. علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
٣. سعد بن معاذ رضي الله عنه.
٤. عثمان بن عفان رضي الله عنه.

## أسماء الفائزين

١. محمد طلحة، بهار، ٢. نديم الله، ديوبند.
٣. محمد طاهر، يوبي، ٤. عبد الرحمن، يوبي.
٥. نسيم أحمد، يوبي، ٦. محمد أكرم، يوبي.

# الرائد

لكناء-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٥٣ العدد: ١٦ / ٢٣ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2012-2014

FORTNIGHTLY

R.N.I.No. U.P./Ara 1959/4899

## AL-RA-ID

Lucknow, 226007 (India)

Ph: 0522-2741536 E-mail address: nadwa@sancharnet.in - Website: www.nadwatululama.org

Vol. 53 Issue No. 15 01-February, 2012

### نداء إلى أصحاب الخير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

سنان ندوة العلماء مؤسسة تعليمية وتربوية ودعوية، وحركة شاملة فكرية وتوجيهية، وهي تؤدي مهمتها التعليمية والدعوية تحت إشراف رئيسها العام فضيلة العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسيني الندوي - حفظه الله ورعاه - وهو خلف سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله.

تتوزع جهود ندوة العلماء بين مجالات عمل مختلفة توجيهية وتربوية وتعليمية وثقافية وفكرية، أهمها: دار العلوم وهي جامعة إسلامية ذات نشاط تعليمي كبير، وقد تمكنت منذ الفترة الأولى لتاريخها من تخريج أجيال كريمة في كل عصر من علماء الإسلام الذين مثلوا المنهج الإسلامي للحياة تمثيلاً صادقاً في جميع المجتمعات والقطاعات، وأثبتوا جدارة الإسلام بالقيادة في كل عصر وبيئة، ويدرس الآن في دار العلوم بمختلف مراحلها الدراسية من الابتدائية والثانوية والعالية والتخصص، نحو أكثر من ٥٠٠٠ طالب، ولا يزال طلب الراغبين في الانتساب إليها يزداد كل عام وأكثرهم يسكنون في الأقسام الداخلية التي تضيق عن قبول العدد النامي رغم إنشاء مساكن جديدة.

ولتلبية هذا الطلب المتزايد أمام دار العلوم بدأت إنشاء مسكن جديد ذي ثلاث طوابق ستسكن من ستين غرفة وثلاث قاعات للمطالعة وعقد البرامج الثقافية. وقد قدرت تكلفة هذا المشروع الجديد بـ ثلاثين مليوناً ونصف مليون روبية هندية (2,35,00,000) ولكل غرفة أربع مائة ألف روبية هندية (4,00,000).

وحيث إن ندوة العلماء مؤسسة شعبية لا تقبل أي معونة من الحكومة فإنها تحتاج إلى المساعدات والمعونات الكبيرة لإنجاز هذا المشروع السكني من الأثرياء والغياري من المسلمين في الدول الإسلامية الغنية، وإن المبدأ الذي تؤمن به ندوة العلماء وتعاض عليه بالنواجز هو أن يحصر جمع التبرعات في الشعب الإسلامي، وأن تبقى مؤسسة أهلية حرة في سياستها التعليمية والتربوية والدعوية والفكرية.

فلنأمل من حب الأثرياء المسلمين الغياري على دينهم وحرصهم على انتشار الثقافة الإسلامية والدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية والعالم الإسلامي أجمع، وما يحملونه من غيرة للإسلام واهتمام بالقضايا الإسلامية وشؤون المسلمين أن يساهموا في هذا المشروع بالأريحية التي عرفوا بها دائماً، وأملنا قوى أن هذا النداء الذي لم يدفنا إليه إلا الإخلاص والشعور بمسئولية وضخامة الرسالة ودقة الموقف، لا يذهب سدى، بل سيجد - إن شاء الله - عندهم كل تشجيع وتقدير وترحيب والله سبحانه وتعالى يقول ﴿إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾.

الأمانة العامة لندوة العلماء لكناء الهند

Phone : (91-522)2741231, 2741316, 2740151, Fax: 2741221

E-mail address: nadwa@sancharnet.in/website: www.nadwatululama.org

Designed by Hamid Mob: 9889654027 E-mail: hrhamid1962@gmail.com

أعتقد أن طبيعة العرب اختمرت مع الدين الإسلامي، وامتزجت به امتزاجاً لا يسهل فصلهم وتجريدتهم عنه، وبالرغم من أنه خضع لفكرة القومية عدد كبير من الشباب المثقفين واحتضنوها وحملوا رايتها، فإن الجمهور من العرب لا يزالون شديدي الحب للإسلام، لا يعرفون ما عداه ولا يهتزون لسواه، وهو الذي حملهم على أعظم التضحيات في الريف وفي الجزائر وفي معركة السويس، وأشعل فيهم الحماس، وأكسبهم النصر في قضاياهم.

وإن الطبيعة العربية الإسلامية ستثور وتتمرد وتنفذ الغبار الذي تراكم عليها والتراب الذي التصق بها، وتنفي الطارئ الجديد الذي تفضل عليها، وإن الجذوة الإيمانية لا تزال كامنة تحت الرماد، متهيأة للالتهاج والاتقاد بأدنى إثارة وأقل تحريك، وإن الإيمان فيهم أصيل عميق الجذور، لا يستطيع أحد أن يجتثها أو يقتلعها، وإنهم في طريق انتفاضة إيمانية إسلامية ووثبة قد آن أوانها وحن وزمانها.

# الرائد

لكنائز

AL-RAID

إسلامية نصف شهرية، تأسست  
في عام ١٩٨٤م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر  
لشؤون العلماء لكنائز (الهند)

السنة: ٥٣ العدد: ١٦ / ٢٣ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ

الرئيس العام

محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس

سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير

محمد واضح رشيد الندوي

مدير التحرير

عبد الله محمد الحسني الندوي

نائبه

جعفر مسعود الحسني الندوي

محمد وثيق الندوي

مسؤول إدارة الرائد

محمد عثمان خان الندوي

الاشتراكات السنوية

٢٠٠٠ روبية

٥٠ دولاراً أمريكياً

المناشئة

٩٣ ص ب ٩٣  
مجمع العلماء لكنائز (الهند)

Tagore Marg, P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama  
Lucknow. 226007 U.P.(India)

تمت الطباعة والنشر محمد الرابع الحسني الندوي  
في مطبعة كاكوري أفسيت لكنائز

Printed and Published by S. M. Rabey Nadvi on behalf of  
Majlis-e-Sahafat wa Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul  
Ulama at Kakori Offset Press, Dr. B. N. Verma Road, Lucknow.

Editor: WAZEEL RASHEED NADVI

## محتويات العدد

- ٣ الإسلام يستعيد مكانته في النفوس ودوره في الحياة  
الأردن: خطة لإنشاء "صندوق الحج"
- ٤ الجيش السوداني يعلن: "مقتل زعيم حركة ...  
درس من السنة
- ٥ حزب النور السلفي المصري لن يعمل على إلغاء ...  
دعوة لغير المسلمين للاستثمار في صناعة الغذاء الحلال
- ٥ ترايبس بين العقل والقلب  
لا عزة إلا بالإسلام
- ٦ صناعة التخلف والقابلية للهدم  
وانك لعلى خلق عظيم
- ٩ من الصحافة العربية  
إسرائيل تخطط لبناء ألف وحدة استيطانية ...  
اعتماد مشروع لتدريب الإعلاميين على ...  
خرج الاحتلال .. ويقي العراق منهكاً!  
"جاردريان" الغرب لن يسمح للشورات العربية ...  
١٣ الفاتيكان: إقبال كبير على اعتناق الإسلام في العالم  
الأمريكيون يلغون رفات جنودهم في القمامة  
١٤ ليبيا: الثورة تغلق المواقع الإباحية  
أخبار وتعليقات  
١٤ الروابط القوية مع إسرائيل تدعم موقف  
السيدة الأولى في أمريكا تواجه الإهانة في البيت الأبيض  
١٥ تهدد الصين واشنطن بنتائج وخيمة  
مخيم تريوي ليومين في رحاب الدار  
١٦ براعم الإيمان  
١٧ تعالوا نتعلم
- ١٩

## الإسلام يستعيد مكانته في النفوس ودوره في الحياة

الانطلاق إلى الإسلام حقيقة على مستوى الشعوب،  
ويُشهد هذا الانطلاق في كل بلد من البلدان التي يسكنها  
المسلمون في عدد وفير، في صورة نشاطات وحركات، تهدف  
إلى العيش كمسلمين، وثمة مظاهر تشير إلى ازدياد الرغبة في

إظهار الشخصية الإسلامية، بينما يتصعد الاتجاه إلى الإسلام في غير المسلمين نتيجة لجهود  
الدعاة والمفكرين الذين يقومون بشرح الفكرة الإسلامية، وعرض رسالة الإسلام،  
والكشف عن زيف الحضارة التي يشقى الإنسان فيها اليوم لغلبة المادية الطاغية، وتتبدد  
السحب التي كان الكتاب الغربيون قد أثاروها لتضليل الرأي العام، وتشويه صورة الإسلام  
والمسلمين. ويتجلى ذلك في اعترافات القادة والمفكرين ورجال الفن في الغرب من الطبقة  
العليا عند إعلان إسلامهم.

ومن جهة أخرى يتصاعد اتجاه إبراز الشخصية الإسلامية في المسلمين في البلدان الإسلامية وغير  
الإسلامية، وخاصة في الشباب والمثقفين تنشأ صلابة ومناعة ذاتية لمعرفتهم بزيف الحضارة الغربية والدعاية  
المكثفة ضد الإسلام والمسلمين، وكنتيجة طبيعية للمعاملة التي يلاقونها المسلمون، وتجاربهم المريرة، منها  
التمييز ضدهم في البيئات غير الإسلامية؛ فيصادفون اعتداء على مصالحهم، وغمطاً لحقوقهم لمجرد أسمائهم  
الإسلامية، والمحاولات المتكررة للإساءة إلى المقدسات الإسلامية، وتجريح مشاعر المسلمين، والتي لم تقطع  
رغم تغير الزمن وتقدم المعرفة، وبهذا التمييز والسلوك الحاقق نشأ فيهم رد فعل، وتعزز فيهم الانتماء إلى  
الإسلام، والحرص على حماية مصالحه.

نشأت حمية واعتزاز وحفيظة في الشباب المسلمين، وشعور ووعي بكونهم من أمة تختلف عن تلك الأمم  
التي يعيشون بينها، ونشأ فيهم البحث عن حضارتها ومقوماتها العقيدية والخلقية والفكرية، والبحث عن  
تاريخها المجيد، وذكر أمجاد التاريخ الإسلامي، ملوكا وقادة، ودعاة وعلماء، ويحدث هذا الاتجاه في  
نفوس الشباب ثقة واعتزازا إزاء الإسلام، وبصلاحيته للقيادة، والتطلع إلى المستقبل الباهر، وأكبر دليل على  
ذلك الاتجاه في الشباب إلى البحث على حل إسلامي لمشاكل الحياة، والرجوع إلى العلماء والفقهاء لحل  
مشاكل حياتهم، ويلاحظ هذا الاتجاه في طلبة المدارس العصرية أيضاً بنسبة ملحوظة، فضلا عن المدارس  
الدينية، والحرص على تعلم الدين، بجانب الحصول على المعارف الحديثة في الجامعات والكليات، ولذلك  
فتحت مراكز لتعليم هؤلاء الطلاب الدين.

كان جيل الشباب المسلم الذي كان يتوجه إلى أوروبا للدراسة أو العيش يندمج في البيئة الغربية  
مغموراً، ثم يعود حاقداً على المجتمع الشرقي، ولكن التجربة الطويلة للحياة الغربية وانتشار الدعوة  
الإسلامية غيرت هذا الاتجاه.

إن هذا الشعور الذي يولد في الشباب المسلم طبيعي، فإذا شاهد كريم مظاهره لوم، وشجاع مظاهره  
جين، وحر مظاهره عبودية وخيانة، فإنه مهما يكن ذا رحابة صدر، وسعة أفق، وروح مخاطرة، يشعر  
بكظافة واشمئزاز، وتثور فيه ذاتيته، وإذا لقي أجد إهانة، وتعرض لمحاولة تزوير وتشويه ودجل، ثارت فيه  
أنانيته وعناده، ولا يتحمل ذلك إلا من كان جاهلاً عن ماضيه وهويته، ولكنه إذا أدرك أنه سيد سلب شرفه  
وكرامته، انتفضت فيه انتفاضة، وإذا ثارت الغيرة تغيرت الظروف مهما كانت قاسية، ولذلك كان جل  
اهتمام الغرب أن لا يعرف الجيل المثقف ماضيه المشرق، فكان شغله فيه مزدوجاً: تسويد الماضي،  
وتشويهه، ووضع نظارة سوداء على عيون المبصرين.

كان أصحاب الحضارة المعاصرة لقنوا المسلمين بأن الدين عقبة في سبيل التقدم، وأن التقدم الذي  
تحقق في الغرب يرجع إلى اختيار العلمانية، وكان الذين تربوا في أحضان علماء الغرب، صدقوا ادعاءات

أساتذتهم ، لكن الذين عاشوا مدة طويلة في البيئة الغربية جربوا ازدواجية في موقف علماء الغرب وساسته ، فأدركوا أن الغرب لقن المسلمين العلمانية والثورة على الدين؛ لكنه تمسك هو نفسه بدينه وثقافته ، وعدائه لغير دينه ، ولغير ثقافته ، وأن حقه للقوميات والأديان والعقائد والثقافات واللغات الأخرى لم يتخفف مهما تقدم في الحضارة ، ومهما تعززت علاقته مع العناصر غير البيضاء ، ولم يتخفف حرص الغرب على نشر النصرانية ، ولا تردد كبرى الصحف الغربية المتقدمة في نشر تقارير صحفية مطولة عن نشاطات جمعيات التصدير في العالم ، وما تتلقى من معونات من الدول الغربية الراقية وهجومها على الدعاة إلى الإسلام ، واتهام حركاتهم بالتزمت والرجعية والإرهاب ، ولا تحتشم في المطالبة بحقوق المسيحيين وهم أقلية في البلدان الإسلامية ، وتكافح جهود تطبيق الشريعة الإسلامية ، وفي الوقت نفسه تشجع الحكومات المسيحية التي تقوم بقمع الأقليات الإسلامية ، وتتهم هؤلاء المطالبين بحقوقهم بالإرهابيين ، وتستبيح استعمال أقصى قوة ضدهم .

لقد أبرزت الصحافة الغربية احتجاج النصرانيين في مصر ، والسودان ، وبلدان إسلامية أخرى على المطالبة بتطبيق الشريعة التي تطالب بها الأغلبية الإسلامية ، وتصير على فرض القانون المدني الغربي الذي لا يتلاءم مع روح الحياة الإسلامية ، ولا يشاهد هذا التمييز في المجال السياسي والإعلامي فحسب ، بل إن له جذورا ممتدة ، لا تستثنى منها مجالات الإسعاف ، فقد أصبحت نشاطات الصليب الأحمر الدولي مقصورة على المناطق النصرانية وهي خاضعة لنفوذ المبشرين ، فإذا

قدمت معونة قدمتها تحت مظلة تنصيرية ، وهو أمر لا يخفى على أحد ، وظهر هذا التمييز بأبشع مظاهرها في فلسطين ، ولبنان ، وأفغانستان والعراق والبلاد التي تعرضت للمآسي أو الكوارث . إن العصبية الغربية لثقافتها ودينها ، ونظامها السياسي عصبية تاريخية مستمرة ، وقد أدركت عقول إسلامية ناشئة بهذه العصبية التي تجلت في الأقلام والحركات والمنظمات ، ولا يستطيع أن يجهلها أحد إلا متجاهل ، ولكن مما يؤسف له أن هذا الشعور الذي يعم ويسود ويثير رد فعل في الشباب المسلم المثقف لم يصل حتى الآن إلى الدوائر العليا في البلاد السياسية ، رغم تجربتها المريرة مع

الدول الغربية ، واختيارها مكيالين متنازعين للمعاملة مع الدول الإسلامية وقضاياها وغير الإسلامية ومزدوجة ، فإنها لا تزال تثق بالدول الغربية ، وتعتمد عليها ، وتؤمن بحيادها وموضوعيتها في المصالح العالمية ، وإنها لا تزال تتمسك بموقف الحياد إلى الإسلام دين الأغلبية ، بل في كثير من المناطق تسلك مسلك المعارض والمناوئ للتيار الإسلامي ، بناء على تعليمات من القادة في الغرب ، فيالقي العمل الإسلامي رواجاً في أقطار غير إسلامية ، لكنه لا يزال تحت رقابة ، ويواجه مواقف حذر من إخوانه في الحكم ، فهو قوي في دار الغربية وضعيف في عقر داره .

### الأردن : خطة لإنشاء صندوق الحج

كشف وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردني الدكتور عبد السلام العبادي عن خطة لإنشاء مشروع صندوق الحج في بلاده وفق نظامه الأساسي الذي وضعت الوزارة في شهر يوليو/تموز ٢٠١٠م. ونقلت وكالة الأنباء الأردنية عن الوزير قوله أن مشروع الصندوق يعتبر فكرة رائدة ومتطورة تهدف إلى رفد الاقتصاد من خلال الادخار والاستثمار وتحقيق التكافل بين فئات المجتمع وكذلك إعطاء المشاركين فيه فرصة لأداء فريضة الحج بتحديد نسبة معينة لهم من حصة الحج المخصصة للأردن . وأشار إلى أنه تمت مخاطبة رئيس الوزراء عون الخصاونة للموافقة على البدء بتعيين مدير عام للصندوق واستكمال إجراءات تشكيل مجلس الإدارة .

### الجيش السوداني يعلن : مقتل زعيم حركة العدل والمساواة

أعلن الجيش السوداني أنه قتل زعيم حركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور خليل إبراهيم ، في منطقة بولاية شمال كردفان المحتلة لدارفور ، في اشتباكات أعقبت هجوماً للمتمردين على المنطقة ، وقال المتحدث الرسمي باسم الجيش العقيد الصوارمي خالد سعد في بيان بثه التلفزيون السوداني الرسمي: إن القوات المسلحة تمكنت من قتل خليل في معركة وقعت غرب ودبندة بشمال كردفان ، وأوضح أن خليل إبراهيم كان مع مجموعة تخطط للوصول إلى دولة جنوب السودان ، عندما قطعت القوات المسلحة خط سيرهم وقتلته. غير أن الحركة قالت في وقت سابق على لسان المتحدث باسمها : جبريل بلال ، إنها كانت في طريقها لمهاجمة العاصمة الخرطوم على غرار ما قامت به في مايو ٢٠٠٨م .

## درس من السنة

عبد الرشيد الندوي



عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يوضع الصراط بين ظهرائي جهنم على حسك كحسك السعدان ثم يستجير الناس فتاج مسلم ، ومخدوج به ثم ناج ، ومحسب به ، ومنكوس فيها .  
**تخريج الحديث:** أخرجه ابن ماجه في الزهد برقم: ٤٢٨٠ ؛ وأحمد بن حنبل في مسنده ٢ / ١١ والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤ / ٦٢٨ برقم: ٨٧٢٨ بسياق طويل و ابن خزيمة ٢ / ٧٦٦ ؛ وعبد الله بن المبارك في الزهد ١ / ٤٤٨ برقم: ١٢٦٨ وابن أبي شيبة في المصنف . وإسناده صحيح .  
**غريب الحديث:** الحسك : نبات له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم وأوير الإبل . والسعدان : نبت ذو شوك ويقال كأن جنبه على حسك السعدان قلق متململ . وقوله : يستجير الناس أي : يملون عليه وقوله مخدوج به أي : مجروح كما جاء في بعض الروايات مكانه مخدوش به وقوله : منكوس فيها أي : ملقى على وجهه في النار .

**شرح الحديث:** الصراط جسر على متن جهنم يجتازه الموحدون وبعد ذلك يدخلون الجنة وأما المشركون فإنهم لا يملون على الصراط إنما يقومون في النار قبل وضع الصراط كما أفاده العلماء في ضوء الأحاديث الشريفة وجاء في صفة أنه أدق من الشعر وأن له حدا كحد الموس مدحضة مزلة وعلى حافظيه كلاليب وخطاطيف تتعلق بها أجسام العصاة

قال الحافظ ابن رجب في كتابه التخييف من النار ١ / ٢٣٢ : إن الإيمان والعمل الصالح في الدنيا هو الصراط المستقيم في الدنيا الذي أمر الله العباد بسلوكه والاستقامة عليه وأمرهم بسؤال الهداية إليه فمن استقام سيره على هذا الصراط المستقيم في الدنيا ظاهرا وباطنا استقام مشيه على ذلك الصراط المنصوب على متن جهنم ومن لم يستقم سيره على هذا الصراط المستقيم في الدنيا بل انحرف عنه إما إلى فتنة الشبهات أو إلى فتنة الشهوات كان اختطاف الكلاليب له على صراط جهنم بحسب اختطاف الشبهات والشهوات له عن هذا الصراط المستقيم . انتهى

وقال الغزالي في إحياء علوم الدين ٤ / ٥٢٤ : وهو جسر ممدود على متن النار فتفكر الآن فيما يحل من الفزع بفضائك إذا رأيت الصراط ودقته ثم وقع بصرك على سواد جهنم من تحته ثم قرع سمعك شهيق النار وتغيطها وقد كلفت أن تمشي على الصراط مع ضعف خالك واضطراب قلبك وتزلزل قدمك وثقل ظهرك بالأوزار المانعة لك عن المش على بساط الأرض فضلا عن حدة الصراط فكيف بك إذا وضعت عليه إحدى رجليك فأحسست بحدته واضطرت إلى أن ترفع القدم الثانية والخلائق بين يديك يزلون ويتعثرون وتتأزلم زبانية النار بالخطاطيف والكلاليب وأنت تنظر إليهم كيف يتكسون فتسفل إلى جهة النار رؤوسهم وتعلو أرجلهم فياله من منظر ما أفضعه ومرتقى ما أصعبه ومجاز ما أضيقه . انتهى اللهم سلم سلم بفضلك ومنك .

### حزب النور السلفي المصري لن يعمل على

#### إلغاء اتفاقية السلام مع الكيان الصهيوني

أعلن حزب النور السلفي المصري رسميا أنه لن يعمل على إلغاء اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل ، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنه سيجاول تعديل ما سماها البنود الجائرة بكافة السبل المشروعة .

وشدد الحزب في بيان أصدره أخيرا على الوقوف بقوة ضد محاولات التطبيع والحوار بكافة صورته ، وضد إقامة علاقات حزبية أو شعبية مع كيان يريد طمس هويتنا فضلا عن احتلاله لأرضنا ، ومحاصرته لإخواننا . ودعمه لجلادينا حتى آخر نفس ، وأن هذا هو موقف حزب النور الذي يلتزم به كافة أعضائه وقيادته .

وأضاف البيان أن هذا الموقف من الحزب لا يتعارض مطلقا مع واجبات مصر تجاه الأمة العربية والإسلامية . والتي تحتم عليها أن تدافع عن حقوق الشعوب العربية والإسلامية . وبخاصة إخواننا في فلسطين ، والتي تلزمننا بالسعي إلى نصرتهم واسترداد كافة حقوقهم .

وكان المتحدث باسم حزب النور يسري حماد . أكد في مقابلة غير مسبوقة أجرته معه أخيرا إذاعة الجيش الإسرائيلي أن حزبه سيحترم اتفاقية السلام الموقعة مع إسرائيل عام ١٩٧٩م .

#### دعوة لغير المسلمين للاستثمار في صناعة الغذاء الحلال

دعا رئيس وزراء ولاية سراواك الماليزية الشركات ورجال الأعمال غير المسلمين إلى الاستثمار في صناعة الحلال بالولاية باتباع المعايير الموضوعة من طرف المجالس الإسلامية والهيئات العالمية . وكشف المسؤول الماليزي أن شركة تاوانية ، حصلت على شهادة لإنتاج الغذاء الحلال ، وهي تستثمر في مركز الحلال بالولاية ، الذي استقطب استثمارات واسعة معتبرا أنه من سوء التقدير القول : إن غير المسلمين ممنوعون من المشاركة في صناعة الحلال .

ولفت رئيس وزراء سراواك إلى أن الشركات المحلية تحتاج إلى استيفاء المعايير الدولية ، واعتماد أفضل التطبيقات الزراعية لإنتاج بضائع عالية الجودة تصدر للأسواق .

## ترابط بين العقل والقلب

أعلن الله سبحانه وتعالى في أعز كتابه أن الإنسان لموضع تعظيم وتكريم بالنسبة إلى الكائنات كلها، وقد تولى الله سبحانه وتعالى بنفسه تكريم بني آدم وتسهيل سيره في البر والبحر، بحثاً عن الرزق الحلال، والغذاء الطيب، والنعم الإلهية المتوافرة في هذا الكون، وذلك ما أكدته الله تبارك وتعالى قائلًا في كتابه العظيم: ﴿ ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ﴾ [الإسراء: ٧٠]

إن هذا التكريم يعم العالم البشري بكامله، إلا أنه لا يكمل بدون الإيمان بالله ورسوله الذي يتغلغل في قلب المؤمن المسلم، وقد فاز بالنجاح في هذه المهمة الجليلة أولئك الأنبياء والرسل الذين سبقوا عصر الإسلام، فلما بعث خاتم النبيين الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين للقيام بمهمة دعوة الناس إلى الإسلام، الذي يتميز عن جميع الديانات والفلسفات الحضارية برسالته الشاملة، وهي رسالة تغطي حياة الإنسان من جميع النواحي، عن طريق ذلك الدستور الخالد الذي تضمنه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وذلك ما تعبر به عن شريعة الله التي اتفقت مع طبيعة الإنسان بوجه دائم، وطريق خالد، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إليها في سورة الروم بقوله: ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ [الروم: ٣٠].

ومعلوم أن الدين القيم لا يكتفي بالضغط على جانب واحد والإهمال لجانب آخر، وكلا هذين الجانبين يتلخصان في الروح والمادة، أو في الجسم والروح، ولا ريب أن الجسم مسكن للروح، وهي تعيش فيه بأمر من الله تبارك وتعالى، تغذيها العقيدة والإيمان، ولكن الجسم الذي هو مسكن للروح يتوخى العناية الكافية والاهتمام الكبير بتقويته وتحسين صورته وذلك لا يتحقق إلا بتوفيقه من وسائل العيش الصالح من الغذاء واللباس، شأن البيت الذي يسكن فيه المرء، فيعتني بتشييد دعائمه وتجميل جدرانه لكي يهنا له العيش فيه، وتتوافر فيه طاقات عملية لكسب المعاش، وبالتالي لإحراز السعادة والهناء.

أما الروح التي تقوم عليها أساس الحياة، وبالأخص حياة الإنسان فرباطها مع الجسم واقع ملموس، لا مجال فيه للشك، ولكن هناك فرقاً في هذا الواقع بين الإنسان المؤمن وغيره، إذ أن المؤمن قلبه مجلجول بنور الإيمان، فهو يغذي الجسم والروح كليهما بغذاء صالح، ولا يكتفي بإعداد هذا الغذاء للجسم والروح، بل إنه ينمي العقل والذكاء، ويجمع بين العقل والعقل جمعاً متزناً كما كان يربط بين الجسم والروح، وهذا الجمع لا يخفى على العاقل الذكي.

إن الرجل المؤمن لا يكتفي بالاستيحاء من قلبه في ضوء الإيمان والعقيدة فيما يواجه من الأوضاع والظروف، بل إنه يستوحى كذلك عقله في إصدار الحكم لقضايا الحياة ومشاكلها، ولا يستغني عن العقل في أي حال، وإذا كان هناك ناس لا يرون حاجة إلى الاستفتاء من الضمير في ظواهر الأمور، ويرضون بتحكيك العقل في قليل أو كثير، فلا شك أنهم يعارضون وظيفة القلب والضمير، ويعتبرون العقل وحده مصدر الحكم في القضايا، أو بالعكس من ذلك يجعلون العقل في زاوية ويتفقون بما يوحي إليه القلب وحده، وهم بذلك يرفضون حكم الفطرة وينكرون واقع الجمع بين العقل والقلب، فيواجهون بذلك مشكلات جديدة ومعوقات في سبيل السعادة واليقين.

لا يفوتنا بالمناسبة أن نتدبر فيما إذا كان القلب يقوم بعملية الشحن (Charging of Battery) لبطارية العقل، والعقل يستعين بالقلب ويستمر في أداء وظيفته، ببطاريته المشحونة، فالترابط بين العقل والقلب (Heart and Mind) موثق إلى آخر المدى، والمؤمن يعيش في حياته مع هذا الرباط المقدس بينهما في جميع الشئون مهما كانت.

وقد يكون هناك ناس أو جماعة لا تهتم بالاستعانة بالقلب في أمور الحياة، وتعتنى بالقلب مدى بقائه حياً خافقاً، لا لأجل أنه مركز النور والإيمان والقوة، بل لمجرد أنه يشحن بطارية العقل ليس غير، فهم مرضى القلوب ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ﴾.

أما المؤمن فإنه يقرأ قول الله تعالى ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ وقول الله عز وجل ﴿ من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ﴾ [ق: ٣٣-٣٤] وقال رسول الله ﷺ: "ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" والصالح هو نور الإيمان والفساد ليس إلا ظلمة الكفر والفجور.

إن من ليس هناك بديل للقلب والعقل، وما خلق الله تعالى في الجنس البشري شيئاً ينوب عنهما ويحل محلها، بل الواقع أن كليهما يكملان الحياة ويوجه أخص حياة الإنسان فيتفاعلان معاً ويرتبطان برباط وثيق من العلم والعقيدة بغاية من الاتزان. (وللمقال صلة)

سعيد الأعظمي الندوي

## لا عزة إلا بالإسلام

(١)

العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسن الندوي

اختار الله العرب للإسلام لخصائص طبيعية، ومزايا خلقية ينفردون بها، وقد قال عن بني إسرائيل أولاً: ﴿ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ﴾ [الدخان: ١٢٢].

وقال عن النبي العربي صلى الله عليه وسلم آخرًا: ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ [الأنعام: ١٢٤]. وقد بحث في هذه الخصائص

الباحثون، وكتب في موضوعها المؤلفون، وقد أثبت العرب الأولون حكمة هذا الاختيار بفهمهم العميق لطبيعة الإسلام، وإسماغتهم الكاملة لتعاليمه، وتجردهم النادر عن كل ما ينافيها، وحماستهم-

المنقطعة النظير- في نشر الإسلام، وتقانيهم الغريب في إعلاء كلمته، ورفع شأنه، وأمانتهم الدقيقة في حفظ روحه ونفسيته، ونجاحهم المدهش في تسخير القلوب والعقول لقبول عقيدته وثقافته، فكانت القيادة الإسلامية كما

قال الشاعر العربي أبو العتاهية عن الخليفة المهدي:

أنته الخلافة منقادة

إليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح إلا له

ولم يك يصلح إلا لها

عقد الله بين العرب والإسلام للأبد، وربط مصير أحدهما بالآخر، فلا عز للعرب إلا بالإسلام، ولا يظهر الإسلام في مظهره الصحيح إلا إذا قاد العرب ركبه وحملوا مشعله، وقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقاء هذا الرباط الوثيق المقدس بين العرب والإسلام، فجعل جزيرة العرب مركز الإسلام وعاصمته الخالدة، وحرص على سلامة هذا المركز، وهدوئه وشدة تمسكه بالإسلام، لأن العاصمة يجب أن تكون بعيدة عن كل تشويش، وعن كل فوضى، وعن كل صراع، فشرع لذلك أحكاماً بعيدة النتائج واسعة المدى، وأوصى لذلك وصايا حكيمة دقيقة، وأخذ لذلك من أصحابه وأمهته جهوداً وموثيق، وقد ذكر ذلك عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت: "كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال: لا يترك جزيرة العرب دينان" وعن أبي رافع: "أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن لا ندع في المدينة ديناً غير الإسلام إلا أخرج" وعن جابر بن عبد الله يقول: أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً".

وأخذ بذلك الخلفاء الراشدون المهديون، فكانوا ينظرون دائماً إلى الجزيرة العربية كمعقل للإسلام، ورأس مال الدعوة الإسلامية، وقد جاء في وصيته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لخليفته: أوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام وظل العرب والإسلام زميلين مترافقين، وأخلص كل منهما الآخر، وأقسم

أن لا يفارقه، وكان كما قال الشاعر العربي الأعشى بن ميمون الأسدي:

رضيعي لبان ثدي أم تحالف  
بأسحم داج عوض لا تنفرك  
وعاش العرب وعزوا بالإسلام

وسادوا الدنيا، وانتشرت لغتهم وثقافتهم في بلاد وأقطار وبيئات لم تكن تنتشر فيها وترسخ قدميها لو لا الإسلام ولولا القرآن، واتخذها العلماء والأدكياء لغة دين وعلم وتأليف، لم يكونوا فاعلين ذلك لو

لا أنها لغة الإسلام الرسمية ومفتاح المكتبة الإسلامية، وقد حمل كثيرًا من علماء بلاد العجم وأثمتها ممن ولدوا ونشأوا في هذه الديار حبهم للعرب وفقههم للدين على أن يتعرفوا في كثير من

عاداتهم وشاراتهم، ويحافظوا على اللغة العربية وأدائها ويتواصوا بذلك، ويجعلوها كلمة باقية في أعقابهم، ويحذروا من تقليد العجم التخلق بأخلاقهم، وما ذاك إلا

للحب العميق الراسخ للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولأنه ظهر في العرب، وارتضى الله لهذا الدين المظهر الإبراهيمي العربي في الأخلاق والآداب والميول.

وقد جاء في وصية أحد كبار أئمة الإسلام في بلاد العجم ما يدل على ذلك دلالة واضحة، قال شيخ الإسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦هـ في رسالته التي أسماها "المقالة الوضعية في النصيحة والوصية":

نحن رجال غريباء هاجر أبائنا إلى الهند، وإن عربية النسب وعربية اللسان مفخرتان لنا، وهي التي تقربنا إلى سيد الأولين والآخرين وأفضل الأنبياء والمرسلين ومفخرة الوجود صلى الله عليه وسلم، ومن شكر هذه النعمة العظمى إلا نتخلى بقدر الإمكان عن عادات العرب الأولين وتقاليدهم، الذين

نشأ فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نسمح لتقاليد العجم وعادات الهناك أن تنتشر بيننا.

ثم قال: "السعيد منا من حصلت له مشاركة في لسان العرب والصرف والنحو وكتب الأدب واطلع على الحديث والقرآن، ولا يد لنا من حضور الحرمين الشريفين وتعلق القلب بهما وفي ذلك سر سعادتنا، والشقي من أعرض عنهما".

وغاش الإسلام، وشق طريقه إلى الأمام، وتغلب على الصعوبات وانتشر بسرعة غريبة - لا تزال موضع الدهشة والاستغراب - لجهاد العرب وحماسهم لنشره وحسن معاملتهم للمفتوحين، فكان كل عوناً لصاحبه، ومصدر قوته وعنوان مجده.

ولم يشوش هذا الصفاء والوفاء إلا حوادث كان مصدرها أشخاص وأغراض، ولكنها جنت على هذه الوحدة الميمونة، منها حركة الشعوبية الغالية الخرقاء التي قام بها بعض علماء العجم في القرن الثالث الهجري، الذين لم تشرح صدورهم للإسلام، ومنها غطرسة بعض العناصر غير العربية، وإساعتهم إلى مركز العرب وبخسهم لتصبيهم الشرعي، وقد ثارت لها النخوة العربية بطبيعة الحال كرد فعل طبيعي لهذا الظلم، ولكن ما لبث الإيمان الراسب في أعماق نفوس العرب وحب الإسلام المتغلغل في أحشائهم أن تغلبا على هذه النزعة الطارئة، ولم نقرأ في التاريخ حركة منظمة أو فلسفة مدونة تستطيع أن نسميها، فكرة القومية العربية وبقي العرب يعيشون بالإسلام وللإسلام، وبقي تاريخ كل منهما متصلاً بتاريخ الآخر، متداخلاً بعضه في بعض.

وبقي الوضع هكذا إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وقد بدت في الأتراك - الذين كانوا يحكمون الشام والعراق والحجاز - الكبرياء القومية، وبدأ كثير من

حكامهم يعاملون الشعوب العربية، واللغة العربية معاملة تشبه أحياناً كثيرة معاملة المستعمر للمستعمر، وبدت منهم القسوة والجفاف والغطرسية في مناسبات كثيرة، رغم إغداقهم الأموال الكثيرة على الحجاز، وتقديس الحرمين الشريفين، ومن يسكنهما، ورغم النظر إلى الشعب العربي نظر إجلال ديني وروحي، ولم يظفر منهم من التسامح وسعة النظر ورقة الذوق واحترام حرية الرأي وتشجيع الثقافة والميول والرغبات البريئة في الشعوب العربية ما كان يتوقع من شعب حاكم يعيش في هذا العصر القلق المتطور، وما كان يستحقه العرب بصفة خاصة كشعب ممتاز، كان مصدر الدعوة الإسلامية وحاول بعض حكامهم - السفهاء الغلاظ - القضاء على الشخصية العربية، كل ذلك أثار في العرب النخوة والنخوة العربية، وفي لفظ مؤلف قومي عربي:

"الوجدان القومي العربي بدأ يستيقظ في نفوس أفراد من العرب في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وأول ما بدأ ذلك في ديار الشام، مهدوا بالقضاء على الحكم الأجنبي - التركي - يومئذ وعلى الإقليمية"

وقد تزعم هذه الحركة وقادها بعض المسيحيين، الذين لم تكن تربطهم بالأتراك رابطة العقيدة والدين المتينة، ورابطة الإخاء الإسلامي، وكانوا مثقفين الثقافة الغربية التي تقوم على تمجيد القومية، وكان من زعمائها الأولين الدكتور فارس نمر، والشايخ إبراهيم اليازجي، والأستاذ نجيب الغازوري اللبناني.

ثم نشبت الحرب الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨م وسنحت للأقطار العربية فرصة الانشقاق على الأباطورية العثمانية، وانتهز الحلفاء هذه الفرصة الذهبية، فنفضوا في قرية القومية، وقام

لورانس الداهية بدوره، فأشعل الحماس القومي، وأثار العرب على الأتراك، وثار الشريف حسين في الحجاز، وأهل الشام في الشام وفضلوا الانضمام إلى راية الحلفاء، الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا يراعون في مسلم عهداً ولا حرمة والذين كان يقودهم الإنجليز المجرمون الذين تطلخت أيديهم وتلوث تاريخهم بأبشع الإجرامات ضد الإسلام والمسلمين، فضلوا كل ذلك على البقاء في جوار الأتراك المسلمين الذين رفعوا راية الإسلام في أوروبا خمسة قرون وأرهبوا أعداء الإسلام، وكانوا على علاقتهم رمز قوة الإسلام وشوكتهم، وتناشوا نصوص القرآن والسنة القطعية التي تحرم موالاته أعداء الإسلام ضد المسلمين والقتال في صفوفهم، واعتمدوا على الوعود الخلافة والسياسة المنقلبة التي لا تعرف إلا المصلحة، ولا تعبد إلا القوة، وكان من قيام الحكومة العربية الهاشمية في سورية، ثم نقض الحلفاء للعهد وتجاهلهم لها بباتا، وانهار هذه الحكومة السريع ما علمه الجميع.

ثم جاء دور مفهوم القومية العربية التي هي فكرة مستقلة وفلسفة بذاتها، لها كل ما للدين من حمية وحرارة وشعائر ومقدسات، فخضع لها العرب المثقفون - خصوصاً الشباب - الذين ضعفت صلتهم بالدين لأسباب كثيرة، ونشأت فيهم الرغبة الشديدة لنيل المجد والعظمة في أقرب وقت، ومجارة الشعوب الحرة الراقية في مضمار المدنية والتقدم، ولم يجدوا لذلك سبيلاً - بزعمهم - إلا القومية العربية ونشأ فيهم اليأس والتذمر من الأوضاع القائمة واليأس من الأمم الغربية التي خلقت إسرائيل ولا تزال تعطف عليها وتبنيها أكثر مما تعطف على قضية العرب، فالتجأوا إلى القومية العربية كرد فعل عنيف وثورة فكرية.

## صناعة التخلف والقبالية للهدم

أ. د. توفيق الواعي

قامت الثورة المصرية قبل عام بفكر سابق وتحطيط ناهض، وتنظيم دقيق، وإخلاص هريد، فانهرت ويزت وانتصرت، وحققت الكثير وأمامها الكثير بفضل الله سبحانه ثم بإخلاص القائمين بها وتضحياتهم وإيمانهم ووعيمهم بأهدافهم، واجتماعهم على كلمة سواء، وكذلك يكون النصر في ركاب هؤلاء وأمثالهم: يقول عبدالله بن مسعود: «كنا

رعاة غنم، ويفضل الإسلام صنرتنا رعاة أمم». نعم صار المسلمون رعاة أمم بعد أن كانوا همجا جاهليين، مجموعة من الأعزاب الجفاة الذين يقتلون ذريتهم خشية أن يطعموا معهم، ويأكل قوتهم ضعيفهم، وكانوا كالقطيع تسوقه عصا الشرق والغرب إلى حيث تشاء، ولكنهم عندما جاءتهم رسالة الإسلام ملكوا الدنيا وعزوا وسادوا الأمم في عقد واحد من الزمان، ورحم الله عمر حين قال: «كنا أذلة فأعزنا الله بالإسلام، ومن ابتغى منا العزة بغيره أذله الله»، ونحن أمة الإسلام نحاول على التهج نسير وعلى الأثر تقضي، ولكن زادنا قليل وجهدنا قليل، وعزمتنا هزيل، نسأل الله أن يجبر كسرتنا ويرحم ضعفنا، ويمدنا بعون منه، وخاصة بعد أن ابتلينا وابتلي العالم العربي والإسلامي على مدى أعوام عدة وأزمان طوال بأعداء عتاة، فكثرت ذابحونا وتعدت طاعوننا من داخلنا وخارجنا، وكان من التفك الداخلي أشد وقعاً علينا من تفك أعدائنا بنا؛ لأن القادم الغازي والمستعمر المحتل جاء إلى بلادنا، وفي يده صليب وفي ركابه مشروع فكري وثقافي يخالف عقائد الأمة ويضاد توجهها، وزاد على ذلك فور هجومه على بلادنا في موجته الاستعمارية الأولى أن قام بتحويل المساجد إلى اصطبلات أو كنائس كما فعلت فرنسا في الجزائر وتونس والمغرب وغيرها.

وكان هذا هدم حضاري مريع ومكشوف ومصادم للصغير والكبير، وعلى شتى النخب السياسية في هذا الوقت، وعلى عوام الناس من الفلاحين والحرفيين البسطاء، ولذلك حاربه الجميع وفشل في تحطيم حصوننا الفكرية والثقافية، وفي هدم مقومات الشخصية العربية والإسلامية، حيث كانت الحياة تتجدد في ينابيع ومقومات الأمة دائماً أبداً، وكانت الملاذ الذي حالت بيننا وبين السقوط الحضاري، وقد صرح بهذا الرئيس «ديجول»، رئيس فرنسا، في مذكراته، و«جلوب» باشا الإنجليزي في مذكراته وغيرها، إذ قالوا: «إن الأمة الإسلامية كانت تملك دوماً ماء الحياة وهو الإسلام، والثقافة التي صاغها والتي حالت دون تذويب الشعوب المستعمرة في ثقافة الشعوب الغازية لها».

ولهذا أدرك الاستعمار أن الديابة وحدها لا تكفي في استئصال هذه الأمم؛ وبالتالي كان لابد من إدماجها في الثقافة الغازية، فأسسوا مدارس «كولونيلية» خاصة، ضموا إليها أبناء الأقطاعيين والتعاملين مع الحركات الاستعمارية، وكونوهم على أعينهم وزجوا بهم بين أبناء الأمة يروجون لثقافة المحتل، ولكن لسان الأمة، ولهذا نرى أن أغلب الذين تصدوا للإسلام وسيوه وسبوا رسوله أهم من المسلمين الذين احتضنتهم الحضارة الغربية، من أمثال «سلمان رشدي» في بريطانيا، و«تسليمة تسرين» التي لجأت إلى «وهرس» الثانية البولندية من أصل صومالي التي سبت رسول الله في هولندا، وهؤلاء الذين يعرفون بـ«الليبراليين الجدد» الذين يقومون بممارسة أدوار معينة في تحريف الأمة عن مسارها، وتسهيل اندماجها الفكري في المنظومة الاستعمارية، كما يطالبون بواد الثقافة العربية والإسلامية، وإحلال الثقافة «الفرانكفونية» أو «الأنجلوسكسونية» محلها، والقضاء على التعليم والمعاهد الأصلية التي تخرج العظماء والقادة الكبار، وواكب هذا القضاء الدخيل عصر السلطات الهزيلة والدكتاتوريات الخائفة العميلة التي تقود بأفعالها إلى عودة الاستعمار إلى منطقتنا من جديد، حيث أدى حزب «البعث» الثوري في العراق إلى احتلال بغداد، وتهتك الدولة، والوجود الأمريكي البريطاني الإيراني على حساب الدولة والشعب في العراق. خرج الإنجليز في عصر الاستقلال الأول ليعودوا من جديد بصحبة الجيش الأمريكي، وبعد مليون قتيل وخمسة ملايين لاجئ وشبه حرب مذهبية بين المسلمين والمسلمين، وإن الثورة اليمنية التي قادت في بلادها عصر الاستقلال الأول لا تريد أن تقادر الآن إلا وقد انتهت الدولة إلى دولتين أو ثلاث أو خمس دول يمنية؛ إن حزب «البعث» السوري الذي ملأ العالم العربي ملايين الخطب حول الكرامة والاستقلال، يجد نفسه الآن في حرب مع الشعب بعد أن انقطع الرصاص عن «إسرائيل» أربعين عاماً، وأما الفوضى الثورية التي خلفها «معمار القذافي» في عام ١٩٦٩م، وخطفه التي لا تقطع في مواجهة الاستعمار والاستكبار، فما تركت ليبيا الآن إلا بعد عشرات الآلاف من جثث الشعب، وبعد الغزو البري لقوات «الناوتو»، وبعد أن تناكد من تقسيم الدولة إلى دولتين أو ثلاثاً وقد كان يؤدي «القذافي» المهمة الأعظم للاستعمار الوجود البري وامتلاك النفط وبدء حرب استنزاف مصرية بأشكال معينة، وكان يريد «القذافي» أن يفتت كبريات الدول حوله كما فعل بالسودان، وألا تصعد مصر، وأن يعود الزمن الكلاسيكي للاستعمار من جديد، وكان في مصر الآن بدايات جهد جديد لصالح الاستعمار، وهناك من يقومون نيابة عن «إسرائيل» والغرب بالتمهيد لحرب متقطعة بين المسلمين والمسيحيين، وبين المسلمين والمسلمين، وفي مصر الآن ينمو ملوك الطوائف من جديد بأفكار من خارج العصر، وأهداف من خارج الوطن وأفاق ضد التاريخ، لا يحتاج الغرب أن يأتي إلينا الآن، فبعض الجهلاء فينا يتخذ ما يريد بأفضل وأسرع مما يستطيع، وإذا كان هدف الغرب «إزيك مصر» فإن هدف الجهلاء «إسقاط مصر»، لا نحتاج الآن إلى استعمار جديد، ذلك أن العملاء الجدد يضاعفون «القبالية للاستعمار»، نجحت الثورة في «التحرير»، وتعثرت الآن في شوارع مصر، ولا يوجد طريق ثالث، فقط طريقان: أن يتجح بناء الوطن، أو أن يسود «ملوك الطوائف» والمهزج والمرج وطبعاً سيكتب ويتحدث أبواق هذا التيار المعادي بعد قليل عن ضرورة فعل كذا وكذا، وعمل كذا وكذا، حتى تكون البلاد على حافة الهاوية، لا إنتاج ولا استقرار، ويستعد بعض الدخلاء ليكثروا «ملوك الطوائف» الجدد الذين اتفقوا بإحكام وبدقة فعل «الديوث» (والديوث هو السمسم الذي يتاجر بالأعراض)، فهم نجحوا في جلب المستعمر إلى بلادنا، وأجازوا له أن يمارس الفاحشة السياسية والثقافية والاقتصادية والأمنية مع بلادنا العربية والإسلامية، وهم عاجزون عن تقديم أي مشروع ثقافي وفكري ينهض بهذه الأمة، بل هم في الوقت الذي يتيجون به بالمشروع «الديمقراطي» يقبضون أموالاً بالجملة من أغنى الدول الملكية والدكتاتورية، وهم بعد أن كسفوا عن خلفهم المقدس مع أمريكا راحوا يتحالفون مع الكيان الصهيوني، وهم بهذا سيتحالفون مع أغنى أعداء العالم العربي والإسلامي وهما أمريكا والكيان الصهيوني، اللذان هما كطرفي المقص؛ ظاهرهما مختلف وباطنهما متفق على تمزيق العرب والمسلمين، ونكون بهذا قد هدمنا أنفسنا، أو استطاع الأعداء هدمنا، ووقعنا في براثن التخلف لا قدر الله، نسأل الله العون والساد والرشاد. آمين.

# وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

محمد وثيق الندوي

كان نبينا العظيم الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم إمام الخلق أجمعين، ومعلمهم في حسن الخلق، وكرم النفس، والتواضع، إنه خير البرية، وأزكى البشرية، وأعلىها رتبة، وأجلها قدرا، وأحسنها خلقا وأكرمها على الله تبارك وتعالى.

لقد قال الله تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) (القلم: ٤) وقد قال صلى الله عليه وسلم: "أدبني ربي فأحسن تأديبي". وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بعثني الله لتمام مكارم الأخلاق، وكما لم يحسن الأفعال". فجلبه الله تعالى على حميد الخلال، وفطره على كريم الخصال، ثم أدبه فأحسن تأديبه، فرباه فأحسن تربيته، فكان خلقه القرآن، كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم لما سئلت عنه.

فإنه أدب بالقرآن الكريم، وأدب الخلق به. ثم لما أكمل الله له خلقه أتى عليه فقال تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) (القلم: ٤). قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله: "والخلق العظيم: هو الخلق الأكرم في نوع الأخلاق وهو البالغ أشد الكمال المحمود في طبع الإنسان؛ لاجتماع مكارم الأخلاق في النبي صلى الله عليه وسلم فهو حسن معاملته الناس على اختلاف الأحوال المقتضية لحسن المعاملة؛ فالخلق العظيم أرفع من مطلق الخلق

فإنه أدب بالقرآن الكريم، وأدب الخلق به. ثم لما أكمل الله له خلقه أتى عليه فقال تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) (القلم: ٤). قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله: "والخلق العظيم: هو الخلق الأكرم في نوع الأخلاق وهو البالغ أشد الكمال المحمود في طبع الإنسان؛ لاجتماع مكارم الأخلاق في النبي صلى الله عليه وسلم فهو حسن معاملته الناس على اختلاف الأحوال المقتضية لحسن المعاملة؛ فالخلق العظيم أرفع من مطلق الخلق

فإنه أدب بالقرآن الكريم، وأدب الخلق به. ثم لما أكمل الله له خلقه أتى عليه فقال تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) (القلم: ٤). قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله: "والخلق العظيم: هو الخلق الأكرم في نوع الأخلاق وهو البالغ أشد الكمال المحمود في طبع الإنسان؛ لاجتماع مكارم الأخلاق في النبي صلى الله عليه وسلم فهو حسن معاملته الناس على اختلاف الأحوال المقتضية لحسن المعاملة؛ فالخلق العظيم أرفع من مطلق الخلق

فإنه أدب بالقرآن الكريم، وأدب الخلق به. ثم لما أكمل الله له خلقه أتى عليه فقال تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) (القلم: ٤). قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله: "والخلق العظيم: هو الخلق الأكرم في نوع الأخلاق وهو البالغ أشد الكمال المحمود في طبع الإنسان؛ لاجتماع مكارم الأخلاق في النبي صلى الله عليه وسلم فهو حسن معاملته الناس على اختلاف الأحوال المقتضية لحسن المعاملة؛ فالخلق العظيم أرفع من مطلق الخلق

شك، ولا يرتقي إليه شبهة، لما قبلته أذهان الناس، ولكن روي بأسانيد صحيحة متصلة، ونقل عدل عن عدل، وتواتر واستفاض ذلك، فكان من أثبت التاريخ الأمين، يحلو لي أن أذكر فيما يلي ما ذكر في أخلاقه - عليه الصلاة والسلام - مقتبسا من كتاب "الرحمة والعظمة في السيرة النبوية" للأستاذ محمد بن إبراهيم الحمد (جامعة القصيم، كلية الشريعة وأصول الدين، قسم العقيدة) وقد قرأت هذا الكتاب أخيرا فوجدته جديرا بالاستفادة والإشادة:

كان صلى الله عليه وسلم أحلم الناس، وأشجع الناس، وأعدل الناس، وأعف الناس.

وكان أسخى الناس، لا يبيت عنده دينار ولا درهم، وإن فضل شئ لم يجد من يعطيه وفاجاه الليل لم يأو إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه.

وكان لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط، وكان ذلك أيسر ما يجد من التمر والشعير، ويرضى ذلك في سبيل الله، ولا يسأل شيئا إلا أعطاه، ثم يعود إلى قوت عامه. فيؤثر منه حتى إنه ربما احتاج قبل انقضاء العام إن يآته شئ.

وكان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويخدم في مهنة أهله، ويقطع اللحم معهن، وكان أشد الناس حياء، لا يثبت بصره في وجه أحد.

وكان يجيب دعوة العبد والحر، ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن، أو فخذ أرنب، ويكافئ عليها، ويأكلها، ولا يأكل الصدقة، ولا يستكبر عن إجابة دعوة الأمة والمسكين.

يفضب لربه، ولا يفضب لنفسه، وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع، ومرة يأكل ما حضر، ولا يبرد ما وجد. ولا يتورع

عن مطعم حلال، وإن وجد تمرا، دون خبز أكله. وإن وجد شواء أكله. وإن وجد خبز بر أو شعير أكله، وإن وجد حلوا أو عسلا أكله، وإن وجد لبنا دون خبز اكتفى به، وإن وجد بطيخا أو رطبيا أكله.

وكان يعود المرضى، ويشهد الجنائز، ويمشي وحده بين أعدائه بلا حارس.

وكان أشد الناس تواضعا، وأسكنهم من غير كبير وأبلغهم من غير تطويل، وأحسنهم بشرا، لا يهوله شئ من أمور الدنيا.

يلبس ما وجد، فمرة شملة، ومرة برد حبرة يمانيا، ومرة جبة صوف، فما وجد من المباح لبس.

يركب ما أمكنه، مرة فرسا، ومرة بعيرا، ومرة بغلة شهباء، ومرة حمارا، ومرة يمشي راجلا حافيا.

يجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم، ويتألف أهل الشرف بالبر لهم، يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم.

لا يجفو على أحد، يقبل معذرة المعتذر إليه، يمزح ولا يقول إلا حقا، يضحك من غير فقهة، يسابق أهله، ترفع الأصوات عليه فيصبر.

وكان لا يمضي له وقت في غير عمل لله - تعالى - أو فيما لا بد له منه في صلاح نفسه.

لا يحتقر مسكينا لفقره وزمانته، ولا يهاب ملكا لملكه، يدعو هذا وهذا إلى الله دعاء مستويا، قد جمع الله - تعالى - له السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو أمة لا يقرأ ولا يكتب.

نشأ في بلاد الجهل والصحاري في فقره، وفي رعاية الغنم يتيما لأب له، فعلمه الله - تعالى - جميع محاسن الأخلاق، والطرق الحميدة، وأخبار الأولين والآخرين،

وما فيه النجاة والفوز في الآخرة، والغبطة والخلاص في الدنيا، ولزوم الفضل وترك الفضول.

ما شتم أحدا من المؤمنين إلا جعل لها كفارة ورحمة، وما لعن امرأة قط، ولا خادما بلعنة.

وما ضرب أحدا بيده قط، إلا أن يضرب بها في سبيل الله - تعالى - وما انتقم من شئ صنع إليه قط إلا أن تنتهك حرمة الله، وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون فيه إثم أو قطيعة رحم، فيكون أبعد الناس من ذلك.

وما كان يأتيه أحد حر أو عبد أو أمة إلا قام معه في حاجته.

ولم يكن فظا ولا غيلظا، ولا صخابا في الأسواق. وما كان يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح.

وكان من خلقه أن يبدأ من لقيه بالسلام، ومن قادمه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف.

وما أخذ أحد بيده، فيرسل يده حتى يرسلها الآخر. وكان إذا لقي أحدا من أصحابه بدأه بالمصافحة، ثم أخذ بيده، فشابكه، ثم شد قبضته عليها.

وكان أكثر جلوسه ينصب ساقيه جميعا، ويمسك بيده عليهما شبه الحبو، ولم يكن يعرف مجلسه منه مجلس أصحابه؛ لأنه كان يجلس حيث انتهى به المجلس. وما روي قط ماداً رجله بين أصحابه، حتى لا يضيق بها على أحد إلا أن يكون المكان واسعاً لا يضيق فيه.

وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليس بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه.

وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تحته، فإن أبى أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل.

وما استصفاه أحد إلا ظن أنه أكرم الناس عليه، وكان يعطي

كل من جلس إليه نصيبه من وجهه وسمعه وحديثه ولطيف محاسنه وتوجهه.

ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وأمانة.

ولقد كان يدعو أصحابه بكنائهم إكراما لهم واستمالة لقلوبهم، وكان يكني من لم تكن له كنية، فكان يدعو بما كناه به، ويكني - أيضا - النساء اللاتي لهن أولاد، واللاتي لم يلدن بيتدئ لهن الكنى، ويكني الصبيان فيستلن به قلوبهم.

وكان أبعد الناس غضبا، وأسرعهم رضا، وكان أرفأ الناس بالناس وخير الناس للناس وكان لا يشافه أحدا بما يكرهه. (الرحمة والعظمة في السيرة النبوية للأستاذ محمد بن إبراهيم الحمد، ص: ١١٨ - ١٢٦، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

فإن السيرة النبوية الطيبة العطرة الجامعة لثمتي الأمور، هي ملاك الأخلاق، وجماع التعاليم لشعوب الأرض، وللناس كافة في أطوار الحياة كلها، وأحوال الناس على اختلافها وتووعها، فالسيرة المحمدية نور للمستتير، وهديها نبراس للمستهدي، وإرشادها ملجأ لكل مسترشد.

وقد كتب العلامة السيد سليمان الندوي في كتابه الشهير "الرسالة المحمدية": "أيا من كنت، وفي أي شأن كان شأنك، فإنك مهما أصبحت أو أمسيت، وعلى أي حال بت أو أصبحت، فلك في حياة محمد صلى الله عليه وسلم هداية حسنة، وقدوة صالحة، تضيئ لك بنورها دياجي الحياة، وينجلي لك بضوئها ظلام العيش، فتصلح ما اضطرب من أمورك، وتثقف يديه أودك، وتقوم بسنته عوجك.

رزقنا الله أتباعه، والاتساء به، والاهتداء بهديه، صلى الله عليه وعلى آله وسلم.





## إسرائيل تخطط لبناء ألف وحدة استيطانية في القدس والضفة الغربية

أعلنت وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية عن خطط لبناء زهاء ١٠٠٠ وحدة استيطانية جديدة في مدينة القدس والضفة الغربية في نطاق خطة استيطانية دعت حكومة تل أبيب الشهر الماضي إلى التعجيل بها عقب حصول الفلسطينيين على عضوية منظمة اليونسكو. وتقلت (CNN) عن الناطق الرسمي باسم الوزارة أرييل روزنبرغ قوله إن عطاءات بناء الوحدات الجديدة نشرت بناء على توصيات الحكومة في نوفمبر الماضي كرد على الخطوط الفلسطينية الأحادية الجانب في الأمم المتحدة.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو دعا الشهر الماضي إلى الإسراع ببناء الوحدات السكنية في الضفة الغربية وحول القدس المحتلة. في خطوة اعتبرها الجانب الفلسطيني قراراً إسرائيلي يتسرع تدمير عملية السلام.

من جهة أخرى، كشفت السلطة الوطنية الفلسطينية عن نوايا إسرائيلية لإخراج ١٢٠ ألف مقدسي نهائيًا من المدينة المحتلة عبر رسم حدود جديدة يتم من خلالها ضم ربع مليون مستوطن جديد ليصبح عدد الفلسطينيين حوالي ١٠ في المائة فقط من سكان القدس بشرطيتها الشرقي والغربي بعد أن كانوا يشكلون ٢٣ في المائة. فيما تشير الدراسات الإسرائيلية إلى أنهم سيتجاوزون ٥٠ في المائة خلال سنوات قليلة، وأشار عدنان الحسيني محافظ القدس إلى إعلان رئيس

أن المصالحة الوطنية بالنسبة لحماس هي ضرورة وليست مصلحة عابرة. والانقسام حالة طارئة واستثنائية.

## اعتماد مشروع لتدريب الإعلاميين على إبراز الصورة الحقيقية للإسلام

اعتمد المؤتمر الإسلامي السابع لوزراء الثقافة أخيراً في الجزائر العاصمة مشروع منهاج دراسي أعدته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) لتدريب الصحفيين والإعلاميين لمعالجة الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربي. ودعا المؤتمر جهات الاختصاص في الدول الأعضاء إلى اعتماد المنهاج والاستئناس به في مقررات المعاهد والمدارس الخاصة بتدريب الصحفيين والإعلاميين وكليات الإعلام، لرفع الكفاءة المهنية لطلبتها في مجال تصحيح المعلومات الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.

كما دعا المؤتمر الإيسيسكو إلى مواصلة الاهتمام بتدريب الصحفيين والإعلاميين داخل العالم الإسلامي وخارجه من أجل امتلاك التقنيات الحديثة الكفيلة بمعالجة الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين والتصدي لظاهرة "الإسلام قوبياً" (أخبار العالم الإسلامي).

## خرج الاحتلال.. وبقي العراق منهكاً!

بعد تسع سنوات من الاحتلال رحلت القوات الأمريكية من العراق، تاركة ذلك القطر العربي الكبير في أسوأ أحواله بعد إعادته للوراء عشرات السنين. وإذا كان البعض يتحدث عن هزيمة عسكرية للاحتلال، وأن ضربات المقاومة هي التي أخرجته: فلا بأس، لكنه خرج وقد حقق معظم ما خطط له الصهاينة بدعم من اليمين الأمريكي المتطرف بقيادة الرئيس السابق جورج بوش الابن؛ وهو وضع ذلك البلد العربي المهم على طريق التقسيم والتفتت.

فالواقع اليوم وإن كان العراق ما زال من الناحية الرسمية دولة واحدة، لها علم واحد، ورئيس

وحكومة وبرلمان، إلا أن الواقع على الأرض يفيد بأن مكونات العراق العرقية والطائفية صارت دولا داخل الدولة.. قد المكون الشيعي يتمحور حول مشروعه، ويسيطر على كل ما يستطيع السيطرة عليه من الأرض والثروة، خاصة أنه يسيطر على الحكومة والجيش وجهاز الشرطة.. كما أن "المكون الكردي" صار بالفعل أشبه بدولة مستقلة، لها حكومة وبرلمان ورئيس، ولم تبق سوى علائق خفيفة بالدولة المركزية.. ويبقى "السنة" معلقين في الهواء وفي أضعف أوضاعهم وحالاتهم، ينافحون لكي يكون لهم مكان تحت الشمس في بلدهم: سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

وقد كابد السنة منذ الاحتلال الأمريكي الكثير على أيدي الحكومات الطائفية المتعاقبة التي تريعت على حكم البلاد حيث وقعوا تحت مقصلة التصفية الجسدية والتهجير والتشريد والتهميش، وما زال أهل السنة حتى اليوم يعانون من تلك الحملة وإن كانت دمويتها قد خفت قليلاً..

ومن ناحية أخرى، فإضافة إلى وضع العراق على طريق التقسيم والتفتت، فقد خرج الاحتلال من ذلك البلد بعد أن نهب ثرواته النفطية والاقتصادية، ودمر مقوماته وجيشه وقوته، وآثاره، وحوله إلى واحد من أكثر البلاد بؤساً في المنطقة، وسيحتاج العراق إلى عشرات السنين حتى يعود إلى ما كان عليه، وذلك أيضاً كان هدفاً مركزياً من أهداف المشروع الصهيوني المدعوم من اليمين الأمريكي المتطرف.

وهكذا خرج الاحتلال بعد أن بات العراق على طريق التقسيم، وبعد أن أصبح تحت خط الفقر.. بلد فقير وممزق وموهل لنزاعات وحرب أهلية يكون بلا شك - بلداً ضعيفاً منهكاً؛ وبالتالي انتهاء خطره على الكيان الصهيوني، وانتهاء دوره بالكامل، وتلك خسارة كبيرة وخصم ضخم من رصيد القوة

العربية، تسبب "صدام حسين" بحكمه الدكتاتوري، وعقليته الاستبدادية إلى فتح الطريق على مصراعيه لكل ما جرى ويجري اليوم للعراق، كما أن غياب السياسات العربية في التعامل مع القضية العراقية كانت سبباً رئيساً فيما وصل إليه العراق اليوم.

ومن هنا، فحتى يحافظ العراق على ما تبقى من وحدته وثروته، وحتى ينطلق إلى مستقبل واعد، وحتى تعود إليه لحمته ويسترد قوته، فإن القوى العراقية بكل مكوناتها السياسية والطائفية مدعوة لإعادة دراسة الوضع، ومراجعة مواقفها، والاتفاق على كلمة سواء، والوصول إلى ميثاق وطني يحفظ حقوق كل العراقيين، ويجمع شتات القوى المتنافرة، ويعيد للعراق وحدته.. وعلى حكومة المالكي أن تكف عن طائفيتها وعنصريتها وتفولها في السلطة، ومعاداة ومطاردة المخالفين لها، وأن تجعل هدفها أولاً وأخيراً العراق.. كما أن على العراق أن يحل كل ملفاته العالقة مع دول جواره: حتى تكون عمقا استراتيجياً له، وقوة مضافة إلى قوته.. ونناشد النظام العربي ودول الجوار العمل على مساعدة هذا البلد في تهدئة الأوضاع، والوصول إلى توافق سياسي ووثام اجتماعي: حتى ينعم بالاستقرار، وحتى يتمكن من الانطلاق نحو المستقبل لإعادة بناء الدولة، فذلك لا شك ينعكس بصورة إيجابية على استقرار المنطقة وهدوئها وسلام شعوبها ويفتح الطريق للجميع نحو بناء مستقبله، فكفى ما جرى من توترات وحروب عانت منها تلك المنطقة عشرات السنين (المجتمع)

وبعد تقسيمه إلى دول صورية، تم قصف واحتلال أجزاء منه، كما حوَصر بالقواعد الأمريكية وبأنظمة استبدادية مدعومة من الغرب.

ومنذ سقوط "حسني مبارك" في مصر، ظهر اتجاه مضاد لرشوة أو تحطيم أو السيطرة على الثورات العربية، ولنديهم معين من الخبرة المتأصلة يمكنهم من استنتاج أن كل مركز للثورات العربية، من مصر إلى اليمن، عاش عقوداً تحت الهيمنة الاستعمارية.

على السياسة الأجنبية والاقتصادية، بدلاً من تفسيرات الشريعة.

وطالبت الصحافة الدول العربية التي انطلقت فيها الثورات، إن أرادت أن تتحكم في مستقبلها أن تراقب ماضيها القريب وسنوات الاستعمار الغربي لبلدانها.

وقالت الصحيفة في تقرير موسع: إن الثورات العربية ركزت على الفساد والفقر وانعدام الحريات، لا على الهيمنة الغربية أو الاحتلال الصهيوني، وإن حقيقة انطلاق هذه الثورات ضد الدكتاتوريات المدعومة، من الغرب والشرق، تعنى أنها شكّلت تهديداً فعلياً للنظام الاستراتيجي.

وتوصل التقرير إلى سبعة دروس تربط علاقة الغرب بالعرب، فهناك شعور حقيقي في الشرق الأوسط أكثر من أي بقعة أخرى بأن بلدانه لم تحصل على استقلالها بالكامل، وبسبب تربعه على مخزون البترول الأكبر في العالم، تم استهداف العالم العربي بتدخلات وغزو مستمرين، حتى بعد حصوله رسمياً على الاستقلال.

ويعد تقسيمه إلى دول صورية، تم قصف واحتلال أجزاء منه، كما حوَصر بالقواعد الأمريكية وبأنظمة استبدادية مدعومة من الغرب.

ومنذ سقوط "حسني مبارك" في مصر، ظهر اتجاه مضاد لرشوة أو تحطيم أو السيطرة على الثورات العربية، ولنديهم معين من الخبرة المتأصلة يمكنهم من استنتاج أن كل مركز للثورات العربية، من مصر إلى اليمن، عاش عقوداً تحت الهيمنة الاستعمارية.

وطالبت الصحفية شعوب الشرق الأوسط ألا تنسى تاريخها حتى لو نسيت الولايات المتحدة وأوروبا ذلك، رغم أن الغرب يقدم دائماً الغرب الذين يصرون على إدارة شؤونهم الخاصة كمنعصبيين وتوقع التقرير أن يأتي التدخل العسكري الأجنبي في الشرق الأوسط بالموت والدمار والتقسيم.



يقول الجنرال برويز مشرف في بيان:

## الروابط القوية مع إسرائيل تدعم موقف باكستان نحو القضايا مع الهند

صحيفة إسرائيلية مقابلة صحفية، وعبر عن وجهات نظره حول قضايا دولية وإقليمية بحرية وصراحة.

وقال برويز مشرف وهو يجيب على سؤال وجه إليه: غياب حل ناجع لقضية فلسطين يسبب مشاكل، وقال: إن الجنرال العسكري الصهيوني ارثيل شارون الذي قام بقتل شامل للفلسطينيين المهاجرين المقيمين في مخيمات صبرا وشاتيلا بلبنان، يستحق في الواقع التقدير والإكرام حسب رأيه، وقال: إن ياسر عرفات لم يبذل جهداً لائقاً لحل قضية فلسطين لأنه كان يهيم أمر نفسه أكثر من اعتناقه بقضية فلسطين، وقال: إن إيران لا يهددها خطر من قبل أي جهة، فليس لها حق في امتلاك البرنامج النووي، وإن الرئيس الإيراني أحمددي نژاد وإن كان صاحب مواقف صلبة، لا يسمح بشن هجوم نووي على أي بلد، وقال: إنه مزعج أن يزور إسرائيل إذا أتاحت له فرصة ولكنه الآن يستعد للعودة إلى باكستان لأن باكستان بأشد حاجة إليه حسب زعمه.

يقول بعض المحللين السياسيين: يبدو من بيان الجنرال برويز مشرف كأنه يريد دعم إسرائيل في التوصل إلى سدة الحكم في بلده باكستان مرة أخرى.

أفادت الصحف الإنجليزية والأردية الصادرة في ٨/١٢/٢٠١٢م بيان الرئيس الباكستاني السابق الجنرال برويز مشرف صرح بقوة في مقابلة صحفية أجرتها معه صحيفة "هاآرتز" (Haaretz newspaper) الإسرائيلية أن روابط باكستان مع إسرائيل ستدعم موقف باكستان تجاه قضايا حساسة مع الهند كقضية كشمير، وإن إسرائيل دولة نظرية كدولة باكستان، ووجودها واقع لا ينكر، فلا بد من الاعتراف بها، وعلى باكستان أن تعترف بدولة إسرائيل لأن هذا الاعتراف يقرب باكستان من الهند، وأكد على باكستان أن تقيم الروابط الدبلوماسية مع إسرائيل كما قد أقامت كثير من الدول الإسلامية روابطها الدبلوماسية معها، وأوضح برويز مشرف أن الباكستانيين لا يخالفون اليهود، وإن الشعب الباكستاني يعارضهم بشأن قضية فلسطين، وإن باكستان تستمر في مطالبتها بإقامة دولة فلسطينية مستقلة، وقال: كان قد التقى وزير الخارجية الباكستانية سابقاً خورشيد محمود قصوري بنظيره الإسرائيلي بأمر مني.

والجنرال برويز مشرف هو أول القادة الباكستانيين الذي أجرت معه

## السيدة الأولى في أمريكا تواجه الإهانة في البيت الأبيض

نشرت صحيفة تايمز أوف انديا في عددها الصادر في ٨ يناير ٢٠١٢م أنه صدر أخيراً كتاب جديد لمؤلفه الصحفي Jodi Kantor يكشف أن السيدة الأولى في أمريكا ميشل زوجة الرئيس الأمريكي أوباما تواجه الإهانة بأيدي أقرب معاوني زوجها في البيت الأبيض، ذكر الكتاب أن سكرتير أوباما الإعلامي رابرت غيبس انتقد زوجة أوباما انتقاداً شديداً عقب جلسة لطاقم مكتب الرئيس ووصفها وهو يصيح بـ "ملعونة"، وكتب مؤلف الكتاب جودي كانتور أنه قالت له ميشل زوجة أوباما في حوار أنها تشعر بالقلق والاختناق في البيت الأبيض للسلوك الشائن الذي تلقاه من قبل أقرب معاوني زوجها في البيت الأبيض وتواجه الإهانة والإساءة لكونها من السود، فكانت العلاقات بين ميشل زوجة أوباما وبين طاقمها الخاص غير طيبة، وأن البيض يضرون في نفوسهم الحقد والكرهية للسود رغم دعوى أدعياء الحضارة الغربية بعدم التفاضل على أساس اللون.

## تهديد الصين واشنطن بنتائج وخيمة للإجراءات العسكرية ضدها

أفادت صحيفة تايمز أوف انديا في عددها الصادر في ٨ يناير ٢٠١٢م أن الإعلام الرسمي الصيني وجه إنذاراً إلى واشنطن وهددها بنتائج وخيمة إذا استمرت واشنطن في القيام بالمشاورات العسكرية بشكل عشوائي، وقد وجهت شنغهاي هذا الإنذار إلى واشنطن بعد تبني أمريكا إستراتيجية جديدة نحو الشرق الأوسط قدمت فيها إدارة أوباما خطة دفاعية جديدة للتركيز البالغ على الصين، وهددت الصين أمريكا بلهجة شديدة بأن لا تتجرأ على التدخل في المنطقة والإضرار بالمصالح الصينية.

وقال الإعلام الرسمي: إن السياسة الجديدة الدفاعية لأمريكا ستسبب الزيادة في توتر العلاقات بين القوتين، وأضاف قائلاً: إن الصين توجه ضربة شديدة إلى أمريكا في حال اتخاذها إجراء عسكرياً ضد المصالح الصينية.

يدل هذا التهديد الصيني على أن الصين أصبحت في وضع يمكنها من مواجهة أمريكا مباشرة، كما أن الصين تستعد لوضع حد لهيمنة أمريكا ووقف تدخلها في الشؤون العالمية وتقليص نفوذها السياسي والعسكري.

وإن مسار الأحداث العالمية يرمز إلى أن المعسكر الاشتراكي يبرز بقوة جديدة ويعود عهد الحرب الباردة مرة أخرى، يصدق ذلك تدخل الصين وروسيا في قضية سوريا باستخدام حق النقض لمنع مجلس الأمن الدولي للأمم المتحدة من إصدار قرار لإدانة سوريا على إجراءاتها القمعية ضد الثوار.

## قرغيزيا: القاعدة الأمريكية بمطار العاصمة تشكل خطراً علينا

أعلن المظ بيك أتامبايف رئيس قرغيزيا، أنه سيتم إغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية في مطار العاصمة بحلول عام ٢٠١٤م إذ لا حاجة لوجود قاعدة عسكرية أمريكية في مطار مدني.

واعتبر أتامبايف أن وجود القاعدة العسكرية في مطار مدني بالعاصمة يشكل تهديداً لقرغيزيا إذا ما أطلقت إيران صواريخها عند تأزم علاقاتها مع أمريكا، لأن الصواريخ المنطلقة باتجاه القاعدة سوف تسقط على العاصمة بيشكيك حتماً.

واعتبر أتامبايف أن وجود القاعدة العسكرية في مطار مدني بالعاصمة يشكل تهديداً لقرغيزيا إذا ما أطلقت إيران صواريخها عند تأزم علاقاتها مع أمريكا، لأن الصواريخ المنطلقة باتجاه القاعدة سوف تسقط على العاصمة بيشكيك حتماً.

واعتبر أتامبايف أن وجود القاعدة العسكرية في مطار مدني بالعاصمة يشكل تهديداً لقرغيزيا إذا ما أطلقت إيران صواريخها عند تأزم علاقاتها مع أمريكا، لأن الصواريخ المنطلقة باتجاه القاعدة سوف تسقط على العاصمة بيشكيك حتماً.

واعتبر أتامبايف أن وجود القاعدة العسكرية في مطار مدني بالعاصمة يشكل تهديداً لقرغيزيا إذا ما أطلقت إيران صواريخها عند تأزم علاقاتها مع أمريكا، لأن الصواريخ المنطلقة باتجاه القاعدة سوف تسقط على العاصمة بيشكيك حتماً.

واعتبر أتامبايف أن وجود القاعدة العسكرية في مطار مدني بالعاصمة يشكل تهديداً لقرغيزيا إذا ما أطلقت إيران صواريخها عند تأزم علاقاتها مع أمريكا، لأن الصواريخ المنطلقة باتجاه القاعدة سوف تسقط على العاصمة بيشكيك حتماً.

واعتبر أتامبايف أن وجود القاعدة العسكرية في مطار مدني بالعاصمة يشكل تهديداً لقرغيزيا إذا ما أطلقت إيران صواريخها عند تأزم علاقاتها مع أمريكا، لأن الصواريخ المنطلقة باتجاه القاعدة سوف تسقط على العاصمة بيشكيك حتماً.

واعتبر أتامبايف أن وجود القاعدة العسكرية في مطار مدني بالعاصمة يشكل تهديداً لقرغيزيا إذا ما أطلقت إيران صواريخها عند تأزم علاقاتها مع أمريكا، لأن الصواريخ المنطلقة باتجاه القاعدة سوف تسقط على العاصمة بيشكيك حتماً.

الإلكترونية أن الشركة الليبية للاتصالات قامت مؤخراً بحجب المواقع الإباحية بدون توضيح أسباب ذلك.

وقال مكتب وزير الاتصالات أنور الفيتوري: إنهم قرروا حظر بعض المواقع الإباحية التي تشكل ضغطاً على سعة الإنترنت بصفة مؤقتة إلى حين اتخاذ قرار من الجهات المعنية في الدولة بهذا الشأن.

وأكد عدم وجود خطط، ممنهجة لحجب المواقع، فجميع مواقع الشبكات الاجتماعية والدينية والسياسية والمسدونات الإلكترونية متوافرة بدون أي رقابة على عكس ما كان عليه النظام السابق، بحسب ذات المصدر، وفقاً لـ "الجزيرة نت" وأوضح المكتب أنه ينطلق من قيم وثوابت ثورة ١٧ فبراير التي من أهمها دعم الحرية، رافضاً ما تردد عن القيام بحجب صفحات الإنترنت، مؤكداً أن

الجهود مركز خلال هذه الأيام على صيانة الأضرار الكبيرة، واستحداث معدات جديدة تواكب التطور الملحوظ في عدد المستخدمين

أثيوبيا تعقتل مسلمين لإصدارهم مجلة تتناول أوضاعهم

طالبت منظمة "بدر إثيوبيا" من منفاها بـ الولايات المتحدة السلطات الإثيوبية بالإفراج عن الصحفيين الذين اعتقلوا مؤخراً لإصدارهم مجلة تتناول أوضاع مسلمي "إثيوبيا" وقد أشير إلى أن الاعتقال جاء على خلفية انتقاد المجلة لسياسات الحكومة الإثيوبية تجاه المسلمين، وانتهاك حقوقهم الدينية، حيث طالبت الحكومة باحترام حقوق المسلمين في ممارسة شعائر دينهم بحرية، واستنكار قمع الصحافة الذي جعل "إثيوبيا" تأتي في المركز ١٣٩ في ترتيب الدول التي تتمتع بحرية الصحافة من بين ١٧٨ دولة، طبقاً لتقرير "صحفيون بلا حدود" (المجتمع)

الأمريكيون يلقون رفات جنودهم في القمامة تعرضت القوات الجوية الأمريكية لانتقادات شديدة، بعد الكشف عن القاء بقايا رفات ما لا يقل عن ٢٧٤ جندياً أمريكياً في مقلب للقمامة بولاية "فرجينيا" خاصة أنها مسئولة عن التعامل باحترام مع رفات الجنود في قاعدة "دوفر" الجوية، وهي نقطة الدخول الرئيسية لقتلى الحرب الأمريكية في حربي العراق وأفغانستان.

وأقرت القوات الجوية بالإجراء المثير للجدل الشهر الماضي، وقالت: إنها أوقفتها في عام ٢٠٠٨م لكنها لم تكشف عن عدد الجنود الذين ألقيت بقاياهم إلا بعد تحقيق أجرته صحيفة "واشنطن بوست".

وقد هاجم "راس هولت" عضو ديمقراطي في "كونجرس" إدارة القوات الجوية ووصف الإجراء بأنه "تدنيس واضح". وطبق هذا الإجراء في دفن أشلاء جنود أمريكيين قتلوا في انفجارات كبيرة وعثر على بقاياهم بعد ما كانت أسر الجنود قد تسلمت جثثهم.

ويقال الفاتيكان في بيان له: إنه يقربان الإسلاميات الدينية الأولى الأكثر انتشاراً في جميع أنحاء المعمورة إذ إن ١٩٪ من سكان العالم مسلمون مقابل ٥، ١٧٪ من النصارى. وأشار الفاتيكان إلى الإقبال الكبير من جانب مواطنين غربيين نصارى ويهود ومن ديانات ومعتقدات أخرى على اعتناق الإسلام خلال السنوات الأخيرة الماضية.

وتزامن البيان مع خروج الآلاف في مظاهرات في عدد من المدن الإيطالية، احتجاجاً على العنصرية تجاه المسلمين، بعد هجوم أدى إلى مقتل بانين جانلين مسلمين من إفريقيا شملت المظاهرات مدن فلورنسا، وميلانو، وروما، وبولونيا، وبيرو.

# مخيم ترويي ليومين في رحاب الدار

برعاية كريمة من سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسيني الندوي رئيس ندوة العلماء العام عقد قسم المدارس الملحقة بندوة العلماء في ١١-١٢ فبراير ٢٠١١م مخيماً ترويياً وفكرياً بمشاركة فعالة من أعيان المدينة والعاملين في مجال الدعوة والتعليم والتربية، والمسؤولين عن المدارس التابعة لندوة العلماء في مناهجها التعليمي، وجرى هذا المخيم يومين تخللت خلالها أكثر من عشر جلسات، نوقشت فيها قضايا ومشكلات تواجهها المدارس الدينية الإسلامية، كما جرى البحث عن السبل والوسائل المفيدة لرفع المستوى التعليمي في المدارس الإسلامية.

افتتح هذا المخيم التربوي سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسيني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء فقال سماحته في كلمته الافتتاحية: باختلاف أهداف التعليم والعلم تختلف النتائج، فإن غرض التعليم والعلم في الإسلام هو ربط الإنسان بخالقه، وتأهيله للقيام بما نيبت به من مسؤوليات نحو الحياة والإنسان والكون، بينما تريد الفلسفات التعليمية والنظم التربوية الغربية جعل الإنسان مادياً بحتاً، وإن ما نشاهده اليوم في المجتمعات الإنسانية من فساد وفوضى خلقية ومجون، مصدره هو نظام التعليم والتربية المستورد من الغرب والمؤسس على المادة الجامحة والإلحاد. وركز سماحته في كلمته على ترسيخ العقائد الإسلامية في الناشئة المسلمة وصيانتها من الانصهار في بوتقة الوثنية والإلحاد، ونكر سماحته الأخطار والتحديات التي تهدد كيان الأمة الإسلامية وقال: يجب على المسؤولين عن المدارس الدينية الإسلامية أن يحددوا الهدف ويصحبوا النية، ويخلصوا العمل، ويعدوا جيلاً مسلماً يقوم بنشر الدعوة الإسلامية بقوة وأمانة لا تزلزل أقدانه العواصف الهوجاء، ويقود المجتمع

البشري إلى الهدى والرشاد بالحكمة والمجادلة بالتلي هي أحسن. وبعد اختتام الجلسة الافتتاحية بدأت سلسلة المحاضرات حول المواضيع المحددة لجلسات مختلفة، واستمر هذا المخيم يومين، وتحدث فيه عدد من كبار المسؤولين عن ندوة العلماء، وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ المفتي ظهور أحمد الندوي نائب رئيس ندوة العلماء، وفضيلة الدكتور سعيد الأعظمي الندوي مدير جامعة ندوة العلماء، وفضيلة الشيخ السيد محمد واضح رشيد الحسيني الندوي رئيس الشؤون التعليمية لندوة العلماء، وسعادة الأستاذ محمد حمزة الحسيني الندوي الأمين العام لندوة العلماء، وسعادة الأستاذ عبد العزيز البتكلي الندوي نائب مدير جامعة ندوة العلماء.

تحدث فضيلة الدكتور سعيد الأعظمي الندوي وهو يرأس الجلسة الثالثة المنعقدة بعد صلاة المغرب فأكد فضيلته في كلمته الرئاسية على إحرار النبوغ في العلم والمعرفة وتوسيع الثقافة، وقال فضيلته: إنه لا بد للداعية المسلم أن يتزود بالزاد العلمي، وبالاطلاع الواسع على الأوضاع، وصلاحيات الإقناع والتأثير.

وألقي فضيلة الشيخ السيد محمد واضح رشيد الحسيني الندوي في كلمته الضوء على أهداف ندوة العلماء التعليمية، وقال: هدفها الأساسي هو التفقه في الدين، كما يدل عليه شعارها الذي اختارته ندوة العلماء وهو: ﴿قلولاً نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾ وقال: التفقه في الدين هو تحصيل العلم، والبحث المستمر فيه ونشره، وقال: منذ أن ترك المسلمون هذا المنهج تأخروا في مجال العلم وأصابهم الجمود والخمول، وأصبحوا عالة على الغرب الذي فاقهم في العلم باختيار منهجهم العلمي بينما كان المسلمون في الماضي أستاذ الغرب في

جميع العلوم والفنون، وقد اعترف الغربيون بذلك في كتبهم وأكد فضيلته على ضرورة اختيار منهج البحث والتحقيق المستمرين في العلم وقد اختار هذا المنهج بناء ندوة العلماء وخريجوها النبغاء في عهدهم الأول فنالوا اعتراف العالم ببحوثهم العلمية ودراساتهم التحقيقية المتزنة، وأوصى فضيلته المثليين عن المدارس التابعة لندوة العلماء باختيار منهج ندوة العلماء التعليمي والعلمي وهو حاجة العصر.

ومن أبرز المتحدثين في المخيم التربوي فضيلة الشيخ عزيز الحسن الصديقي رئيس المدرسة الدينية بغازيبور، وسعادة الأستاذ نذر الحفيظ الندوي عميد كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة ندوة العلماء، وسعادة الشيخ محمد زكريا السنهلي الندوي عميد كلية الشريعة وأصول الدين بالجامعة، وسعادة الأستاذ سلمان الحسيني الندوي عميد كلية الدعوة والإعلام بالجامعة، وسعادة الأستاذ محمد خالد الغازيفوري الندوي المشرف الأعلى لشؤون الطلبة بالجامعة، والشيخ عبد القادر الفتني الندوي أستاذ الحديث بالجامعة، والمحامي ظفر باب الجيلاني، والدكتور سعود الحسن العثماني سكرتير مجلس التعليم الديني، والأستاذ علاء الدين الندوي وكيل كلية اللغة العربية وآدابها بالجامعة، والأستاذ عنايت الله الندوي أستاذ كلية الشريعة وأصول الدين بالجامعة.

ومن أدوارها هاماً في تنظيم هذا المخيم التربوي وإنجاحه فضيلة الشيخ السيد محمد حمزة الحسيني الندوي الأمين العام لندوة العلماء، وساعده الأستاذ كفييل أحمد الندوي مسئول مكتب قسم المدارس الملحقة بندوة العلماء، والأستاذ سلمان النقوي وآخرون - (محمد وثيق الندوي)

(أيها الإخوة! يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال فكرة أو سادرة أو لغز أو طريفة أو سؤال أو جواب يزيد إخوانكم القراء علماء ودراية وأدباً وثقافة)

إعداد:

جعفر مسعود الحسيني الندوي  
محمد وثيق الندوي

## براعم الإيمان

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اقرأ - أيها الأخ - هذه الآية، يقول الله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل سافلين، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون﴾ [التين] ترى أيها الأخ أن الله عز وجل قد بين في هذه الآية اختلاف الحالات النفسية والفكرية للإنسان، وتصرفه في الحياة بحكم طبيعته وتربيته، والوسائل التي يملكها، والبيئة التي يعيش فيها، وقد خلقه الله أحسن خلق، ولكن قد يفسده المال، وقد يفسده العلم، وقد تفسده القوة، وقد تفسده الأنانية، وقد تفسده نخوة، وقد تفسده العصبية القومية والفكرية أو تفسده البيئة. وجاء في الحديث الشريف "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" [الصحيح للبخاري] فكان الأبو أن أكبر عنصر لتغيير ميول الطفل حيث يشب وينمو، فيأخذ منهما الأفكار، ويكون سلوكه في الحيلة بتوجيه منهما، لكن العلم أيها الأخ يفوق أحياناً تأثير الوالدين، لأن العلم ينقل الإنسان إلى عوالم خارج أسرته، وبيئته المحدودة، ويمنح الإنسان القدرة على تكوين الآراء، وتحديد المواقف في ضوء علمه وتجربته، فيستقل به عن سلطة الآباء والكبار، ثم يمنحه العلم حرية الفكر والرأي، ويوسع مجال فكره وأفاقه، ويعطي الإنسان الثقة بالنفس، وصلاحيات التغلب على الصعاب، وشق الطريق لنفسه. فإذا لم ينل الإنسان التربية السليمة والتوجيه الراشد ولم يكن في نفسه خشية الله تبارك وتعالى، والشعور بالمسؤولية، ومحاسبة النفس، كان العلم يفتح باباً إلى الشر والفساد، والطغيان، والتدمير والهدم.

فيختلف عالم عن عالم، وبين القرآن الكريم هذا الفرق بين علم بهداية وعلم بغواية، فيقول وهو يصف الذين ينتفعون بعلم الهداية ويعرفون بها حق الله عز وجل: ﴿ومن الناس والدواب والأنعام مختلف كذلك، إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [الفاطر].

﴿لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون﴾ [النساء].  
﴿قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان ويكونون ويزيدهم خشوعاً﴾ [بني إسرائيل].

ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ [النمل]

﴿وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري﴾ [القصص]

وكذلك يتحدث القرآن الكريم عن الإنسان الذي يغفل عن دينه، وينسى ربه، ويعصيه بعد ما عرفه، ويخوض في بحر الظلمات بعلمه الواسع فيقول: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ [العلق] ويقول: ﴿ويل لكل أفاك أثيم، يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم، وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً وأولئك لهم عذاب مهين﴾ [الجاثية] ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر، فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ [الجاثية] أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم، وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون﴾ [الجاثية].

جعفر مسعود الحسيني الندوي

## كيف نستعملها؟

١٠٤١. تنادي المأساة الإنسانية في سوريا الضمير العالمي  
١٠٤٢. يستخدم النظام السوري سائر وسائل القمع لكسر  
المقاومة الشعبية ١٠٤٣. ١٠٤٤. ١٠٤٥. ١٠٤٦. استخدم  
المعسكر الاشتراكي حق النقض لدعم بشار الأسد لقمع  
الثورة ولا يتخذ المعسكر الرأسمالي إجراءً جاداً في قضية  
سوريا. ١٠٤٧. تعرضت العراق لحرب علنية. ١٠٤٨. يعاني  
الشعب السوري من سلب الحرية المدنية. ١٠٤٩. تآزمت  
العلاقات بين سوريا والدول المجاورة. ١٠٥٠. يشكل  
وصول الإخوان إلى الحكم في مصر خطراً لإسرائيل.  
١٠٥١. يشكل السنة الأغلبية الساحقة في سوريا. ١٠٥٢.  
يشكل التدخل الصيني في سوريا تهديداً لأمريكا. ١٠٥٣.  
ورث بشار الأسد السياسة القمعية من والده حافظ الأسد.  
١٠٥٤. ١٠٥٥. يطالب الشعب السوري بالاشتراك  
في الحكم والتحرر من الحكم الاستبدادي وإحلال نظام  
مدني. ١٠٥٦. على رجال الشرطة أن يتخذوا الحياد في  
الإجراءات. ١٠٥٧. موقف أمريكا من أزمة سوريا مؤقت  
متخاذل. ١٠٥٨. تلقى قنابل على المناطق الآهلة بشكل  
عشوائي. ١٠٥٩. ١٠٦٠. تخيب أمريكا مجهديات الأمم  
المتحدة لتخفيف معاناة الفلسطينيين. ١٠٦١. لا بد من  
قوة رادعة قوية لوقف القتال في العالم. ١٠٦٢. مر  
المسلمون بتجربة مريرة في الهند. ١٠٦٣. تستخدم  
الدبابات والطائرات المقاتلة في سوريا. ١٠٦٤. أطارت  
الانتفاضة الشعبية ضربة النوم من عيون النظام السوري.  
١٠٦٥. تراقب الشرطة السرية نشاطات الدعاة ٢.

### اسئلة العدد:

١. أين ولد الإمام أبو حنيفة وأين توفي؟
٢. أين ولد الإمام مالك وأين توفي؟
٣. أين ولد الإمام الشافعي وأين توفي؟
٤. أين ولد الإمام أحمد وأين توفي؟

### اجابات العدد: ١٤، ١٢

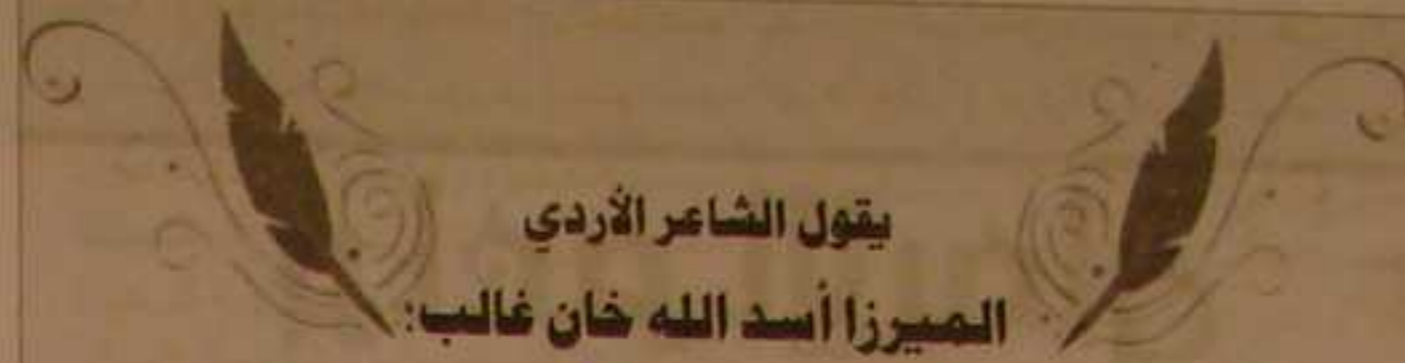
١. سيدنا آدم عليه السلام. ٢. سيدنا داود عليه السلام.
٣. كنعان. ٤. سيدنا موسى عليه السلام.

### اسماء الفائزين

١. عبید الرحمن، بوقال، ٢. محمد أرشد، سهارتفور

## تعالموا تتعلم

- |                             |                        |
|-----------------------------|------------------------|
| ١٠٤١. المأساة الإنسانية:    | انسانی سانچہ           |
| ١٠٤٢. وسائل القمع:          | کچنے کے وسائل          |
| ١٠٤٣. قمع الثورة:           | بغوات، انقلاب کو کچلنا |
| ١٠٤٤. حق النقض:             | ویٹو پاور حق تنسیخ     |
| ١٠٤٥. المعسكر الاشتراكي:    | اشتراکی بلاک           |
| ١٠٤٦. المعسكر الرأسمالي:    | سرمایہ دارانہ بلاک     |
| ١٠٤٧. الحرب العلنية:        | علانیہ رکھل کھلا جنگ   |
| ١٠٤٨. الحرية المدنية:       | شہری آزادی             |
| ١٠٤٩. تآزم العلاقات:        | تعلقات خراب ہونا       |
| ١٠٥٠. يشكل خطراً:           | وہ خطرہ پیدا کر رہا ہے |
| ١٠٥١. يشكل أغلبية:          | وہ اکثریت میں ہے       |
| ١٠٥٢. يشكل تهديداً له:      | یہ اس کے لیے دھمکی ہے  |
| ١٠٥٣. السياسة القمعية:      | کچنے والی پالیسی       |
| ١٠٥٤. الحكم الاستبدادي:     | مطلق العنان حکومت      |
| ١٠٥٥. إحلال نظام مدني:      | سول نظام قائم کرنا     |
| ١٠٥٦. الحياد:               | غیر جانب داری          |
| ١٠٥٧. الموقف المتخاذل:      | کمزور رویہ             |
| ١٠٥٨. المناطق الآهلة:       | آباد علاقے             |
| ١٠٥٩. تخييب المجهديات:      | کوششیں ناکام بنانا     |
| ١٠٦٠. تخفيف المعاناة:       | پریشانی کم کرنا        |
| ١٠٦١. القوة الرادعة القوية: | روکنے والی مضبوط طاقت  |
| ١٠٦٢. التجربة المريرة:      | تلخ تجربہ              |
| ١٠٦٣. الطائرات المقاتلة:    | جنگی رزلٹ کو جہاز      |
| ١٠٦٤. الانتفاضة الشعبية:    | عوامی انقلاب           |
| ١٠٦٥. الشرطة السرية:        | خفیہ پولس              |



يقول الشاعر الأردني

الميرزا أسد الله خان غالب:

ہم موحد ہیں ہمارا کیش ہے ترک رسوم  
ماتیں جب میں اجزاء ایمان ہو گئیں

(إننا نحن لموحدون فلا نعبد إلا الله مخلصين له الدين، شعارنا  
هجر التقاليد والعادات الجاهلية، وإن الأمم والملل إذا أصيبت  
بالاختلاف والانحراف والتفرق صارت أجزاء متفرقة كأجزاء الإيمان).

رج سے جوگر ہوا انسان تو مٹ جاتا ہے رج  
مشکلیں مجھ پر پڑیں اتنی کہ آساں ہو گئیں

(إن الإنسان إذا تعود الهموم والأحزان لزلت أحزانه وانجلت  
غمراته، وكم دهمتني من خطوب ملة صبرت عليها حتى هانت علي  
النايات) [عبد الحسيب]

### يا من عشر مرراً

قال ابن الجوزي: رأيت كل من يغتر بشئ أو ينزل في مطر، يلتفت إلى  
ما غتر به، فينظر إليه طبعاً موضوعاً في الخلق، إما ليحذر منه إن جاز عليه  
مرة أخرى، أو لينظر كيف فاتته التحرز من مثل هذا؟ فأخذت من ذلك إشارة  
وقلت: يا من عشر مراراً هلاً أبصرت ما الذي عترك؟ أو هلاً قبحت تلك الواقعة  
(موسوعة أقوال الحكماء)

### لا تعادوا نعم الله

قال الأصمعي: رأيت أعرابياً قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له: ما  
أطول عمرك؟ فقال: تركت الحسد فبقيت، وقالوا: لا يخلص السيد من ودود  
يمدح، وحسود يقصد، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ألا لا تعادوا نعم الله،  
قيل: ومن يعادي نعم الله؟ قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من  
فضله. وقيل لعبد الله بن عروة: لم لزم البدو وتركت قومك؟ فقال: وهل بقي  
إلا حاسد على نعمة، أو شامت على نكبة، وقال الشاعر:

يا طالب السب العيش في أمن وفي دعة  
رغداً بلا قتر صفواً بلا رنق  
خلص فؤادك من غل ومن حسد  
فالغل في القلب مثل الغل في العنق

(المستطرف للأشعري)

### سليطة اللسان

حكى عن بعض الصالحين أنه  
كان له زوجة، وكانت سليطة اللسان  
عليه، وكانت تبتليه بأشد البلاء، فلما  
ماتت وقف على قبرها وقال: أشهدوا  
علي رحمة الله أنها طالق مني ثلاثاً،  
فقالوا: ويحك، إنها بانت منك، فما  
يحتاج إلى ذكر ذلك، فقال: خيفة أن  
تكون زوجتي في الجنة، فإني لقيت  
منها في الدنيا بلاء شديداً، والله  
سبحانه وتعالى أكرم من أن يعذبني  
بها في الدنيا والآخرة. (روائع الدرر).

### خمس خصال محمودة

سب رجل علي بن الحسين رحمه الله  
تعالى، فرمى إليه علي بخميصة كانت  
عليه، وأسرله بالف درهم، فقال  
بعضهم: جمع له خمس خصال  
محمودة: الحلم، وإسقاط الأذى،  
وتخليص الرجل مما يبعده من الله  
عز وجل، وحمله على الندم والتوبة،  
ورجوعه إلى المدح بعد الذم، اشترى  
جميع ذلك بشيء من الدنيا  
يسير. (موعظة المؤمنين للقاسمي)

### النصيحة مرتان

النصيحة مرتان: فالأولى فرض  
وديانة، والثانية تنبيه وتذكير، وأما  
الثالثة فتوبيخ وتقريع، وليس وراء  
ذلك إلا التركل واللطام. اللهم إني  
معاني الديانة فواجب على المرء ترداد  
النصح فيها رضي المنصوح أو سخط،  
وتأذي الناصح بذلك أو لم يتأذ، وإذا  
نصحت فأنصح سرا لا جهراً،  
ويتعريض لا بتصريح إلا ألا يفهم  
المنصوح تعريضك فلا بد من  
التصريح. (مداواة النفوس)